



PROVISIONAL
A/PV.2293
20 November 1974
ARABIC



الأمم المتحدة الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون
الجمعية العامة

مخضر عرفى مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والثالثة والتسعين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأربعاء ٢٠ من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، الساعة ١٥ / ٠

الرئيس : السيد داتسو (نائب الرئيس) (رومانيا)

ثم : السيد بوتفليقة (الرئيس) (الجزائر)

مواصلة نطق البند (٢٠٨)

قضية فلسطين

يتضمن هذا المخضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات "

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services

Room LX-2332 مع العرض على ادخالها على نسخة واحدة من المخضر .

وحيث أن هذا المخضر وزع في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ ، فإن التاريخ النهائي

لقبول التصحيحات سيكون ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

مواصلة نثار : البند ١٠٨ من جدول الأعمالقضية فلسطين

السيد كارهيلو (فنلندا) (الكلمة بالانجليزية) : ان الموقف في الشرق الأوسط ، يشكل منذ الحرب العالمية الثانية ، خطرا داهما على الموقف السياسي العالمي ككل . وهذا النزاع ، الذي لم يَسوّ ، كان دائما ، وسيظل مثل الداء الخطير في جسم المجتمع الدولي ، ان عدم مقدرتنا على ايجاد العلاج له ، قد سبب معاناة عظيمة للسكان في هذه المنطقة ، وأوصلت الموقف العالمي أحيانا الى حافة انفجار على مستوى عالمي .

ان حكومة فنلندا ، أعربت مرارا وتكرارا عن الأمل القوي في أن — الأطراف المعنية ، والقوى العظمى ، نظرا للمسؤولية الخاصة لها ، بموجب الميثاق ، في المحافظة على السلام والأمن العالميين — أن تبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق حل عادل ودائم للنزاع ، بالوسائل السلمية . ان الأمم المتحدة بطبيعتها الحان ، كانت مشغولة بالبحث عن السلام في الشرق الأوسط بطرق جديدة ، مثل المساعي الحميدة ، والوساطة ، وعطيات صون السلام . ومن الأمور المشجعة أن نلاحظ اليوم ، عددا من البلاد النامية والمتقدمة ، وهي تقدم غداتها لعطيات صون السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة ، على نطاق جغرافي واسع .

وصحيح أيضا أن العضوية الكاطبة للدول في هذه المنظمة تجعلها تعنى بالبحث عن السلام ، ليس فقط عن طريق مشاركتها في المداولات في الجمعية العامة ، ولكن أيضا عن طريق مساهمتها الجماعية ، وذلك للمحافظة على قوات صون السلام في المنطقة . وقد يكون الوقت قد حان لنا كأعضاء في المنظمة العالمية والتي أنشئت من أجل الحفاظ على السلام ، لكي نسأل أنفسنا ما اذا كنا قد استطعنا ، أو كنا راغبين ، في أن نقيم بواقعية كافية ، جميع العواطف المتعلقة بهذا النزاع المأساوي ؟

ويعتقد وفد بلادي أنه يتضح من واقع موافقة الجمعية العامة في هذه الدورة على ادراج بند منفصل في جدول أعمالها حول هذا الموضوع ، أنها تركز اهتمامها على قضية فلسطين بدلا من النزاع في الشرق الأوسط بصفة عامة . وفي رأينا أن هذين الموضوعين لا ينفصلان . لذلك فحينما توجه وفد بلادي في هذه الجمعية بالاقتراح الذي يقضي بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى أن تشمل مناخا مداولاتنا صوت لصالح ذلك . واعتبرنا أنه من المهم أن تقدم لنا منظمة التحرير الفلسطينية آراءها حول الموضوع الذي يعني الفلسطينيين مباشرة . ويحدونا أمل عظيم في أن هذه المناقشة سوف تتطور بطريقة لا تغرب الجهود التي أتخذت حتى الآن للتشجيع على ايجاد حل للنزاع وأن تحسن من فرص السلام . لذلك فان هذه المناقشة تذكّر المجتمع الدولي بالحاجة الى أن يأخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للفلسطينيين ، فهذا يمكن أن يقربنا خطوة من تسوية سلمية ولا يبعدنا عنها . ونحن ندرى بطبيعة الحال أن هذه المناقشة بهذه الكيفية لن تكون كافية لتحقيق مثل هذه التسوية ونحن نتطلع الى الجهود السلمية من جانب الأطراف المعنية أساسا وبصفة خاصة نعتبر أنه من المهم أن تستأنف مفاوضات جنيف حول الشرق الأوسط في أسرع وقت ممكن .

ومن واقع التاريخ الحديث للشرق الأوسط ، ومن واقع مواقف أطراف النزاع هنا يبرز شيء واحد واضح تماما ، وهو أن الطريقة الفعالة الوحيدة للتقدم نحو تحقيق سلام دائم هو القضاء على حالة عدم الأمن التي سادت لفترة طويلة في هذه المنطقة . ان وفد بلادي أكد دوما على مبدأ عدم جواز احتلال الأراضي عن طريق الغزو بالقوة . لذلك فنحن نعتبر أن اسرائيل يجب أن تتسحب من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ .

وفي الوقت نفسه فقد ركز وفد بلادي على حق جميع الدول في الأقليم بما في ذلك اسرائيل لكي تعيش في سلام وفي أمن آمنة من التهديد أو استخدام القوة . ونحن نعتقد أنه حينما تحاول الأمم المتحدة أن تدافع عن العدالة بالنسبة لجانب فانها لا تستطيع أن تتظلم الجانب الآخر .

ولكي أغتتم كلمتي أود أن أقتبس من خطاب ألقاه رئيس جمهورية فنلندا في التاسع عشر من كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٧٣ الفقرة التالية :

” لن يكون بالامكان العثور على تسوية سلمية دائمة في فلسطين الى أن يتم انصاف العرب الذين عاشوا أصلا في فلسطين . وفي هذه الحقيقة وليس في موضوع الحدود القومية يكمن جوهر النزاع .”

السيد جمال (قطر) : ان قرار الجمعية العامة التاريخي يبحث قضية فلسطين ويدعو منظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعي لشعب فلسطين للاشتراك في المناقشة ، كان قرارا حكيما يبحث في النفوس الارتياح والطمأنينة ، كما ان هذا القرار ، بعد ذاته ، يشكل مساندة وتشجيعا ليس للشعب الفلسطيني المعروم والمكافح فعسب ، بل أيضا لكافة الشعوب التي تصبو الى تحقيق اهدافها في الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير ، وهي الأهداف التي اوصى بها ميثاق منظماتنا الجليلة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان روح التسامح ورحابة الصدر المتمثلة في الشعب الفلسطيني ورفية هذا الشعب في اعلان سلام قائم على الحق والعدالة قد عبر عنها بأصدق صورة السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في خطابه أمام هذه الجمعية . ان روح التسامح هذه ، والتي يديها شعب مشرد معذب تجاه من تسبب في تشريدته وعذابه ، لجدير بنا أن نقارنها بالروح الشرسية والتصلب والعجرفة المتأصلة في الحكام الصهاينة ، واصرار هؤلاء على العدوان ، وانكارهم حتى لوجود هذا الشعب العربي الفلسطيني .

ان شعب فلسطين ليس هو مجرد نظرية تجول في أذهان البعض وليس هو ظاهرة عابرة متلاشية لاحت في الأفق ، وانما هو حقيقة ثابتة ، ثابتة في استمرار كيان هذا الشعب حتى بعد مضي خمسين وعشرون عاما ونيك على تشريده ، ثابتة في حضارته العريقة الفريدة وتاريخه الحافل بالأحداث المجيدة ، ثابتة بايمانه الراسخ بحقه في البقاء والازدهار على أرضه وأرض اجداده ، وثابتة من خلال الدماء السفوية التي يجود بها ابناءؤه نودا عن حياض أرضه ووحدته وحقه وتراثه وقوميته .

ان الصهاينة الذين يزعمون أن فلسطين كانت مجرد بقعة صحراوية غالية من البشر عندما شرعوا بالهجرة اليها لا يضللون أحدا بزعمهم هذا الا أنفسهم . هل كانت القدس مدينة مأهولة بالأشباح ؟ ومن كان يقطن يافا وحيفا واللد والرملة ؟ وهل تحولت هذه الأشباح فجأة ، ويفعل ساحر ، الى بشر بعد أن اتضحت الخطة الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين ؟

لا ان الشعب الفلسطيني كان موطنه فلسطين بصورة مستمرة ومنذ أقدم العصور ، ولذا فان اقتلعه من جذوره كان جريمة نكراء يجب التكفير عنها بأسرع وقت ، ولذا فان حقه في المكوث على أرضه

هو حق غير قابل للتصرف ، ولذا فانه لا يجوز لأي مؤمن بالعدالة أو بأبسط القيم الانسانية نكران هذا الحق أو غرض النظر عنه .

ان الجرائم التي اقترفها النازيون بحق اليهود في أوروبا والتعذيب والاضطهاد الذين كان يتعرضن لهما يهود تلك القارة في هذه العقبة من التاريخ أو تلك ، وعلى يدى هذا الحاكم أو ذلك ، قد اتغذتها الصهيونية ذريعة لاقتراف جريمة بحق شعب لم يكن له ضلع بالمآسي في أوروبا ، بل تألم ، وما يزال يتألم ، لضحاياها الابرياء .

بإمكاننا ان نتساءل : هل ارتكاب جريمة ضد انسان يخول لهذا الانسان الضحية حق ارتكاب أية جريمة يشاؤها ضد الأبرياء ؟ هذا هو مذاق المهينة الذي هو في نفس الوقت ، مذاق وركيزة كيان دولتهم .

كثيرا ما يتردد على اسماعنا قول المهينة وحلفاؤهم تبريرا لقيام دولة اسرائيل ، بأن تلك الدولة هي مخفر أممي ومعتقل للمغرب ، في الشرق ، وبأنها نقاة انالاق للحضارة الغربية في مذاقة متأخرة غير متحضرة . ان هذا المذاق العنصري العليل ، الذي يدن نفسه بنفسه ، هو أحد أسباب مأساة شعب فلسطين . وانه حقا لما يثير السخرية ان يواصل النمام الصهيوني ، الذي تنكر لكل القيم الانسانية وانتبهك جميع القواعد ، محاولاته على اقناع العالم بأنه حامي صهي الحضارة الغربية في الشرق . أما فيما يتعلق بالحضارة العربية ، فان كتب التاريخ قد دوت منجزاتهم العظيمة التي كان لها اثرا عميقا على الحضارة الغربية ، وهل يخيب عن بال احد ان فلسطين ، منبع الأديان السماوية ، كانت ايضا مهدا لأعرق حضارة عرفها الانسان ؟

ان مجتمعنا الحديث ، ايها السيد الرئيس ، يجتاز حقبة من التاريخ اسدلت خلالها ستائر الاستعمار والاستيطان ان العنصري عما يقارب سبعين دولة وشعبا . فانه ان لما يزيد في عمق مأساة شعب فلسطين هو فقد انه ليس فقط الاستقلاله ، بل ايضا لأرضه واعز ماله في نفس الفترة التي حاز خلالها العشرات من الشعوب على استقلالهم وحق تقرير مذهبهم . انه لا يعتقل لأحد بأن يالب من شعب فلسطين ان يقبل بهذا الوضع الشاذ ، او ان يرضخ لقوى التالم التي شردته وابعده من دياره وممتلكاته ، او ان يقدم نفسه ضحية على مذبح الصهيونية المتهودة ونظامها المخلق المستبد . ان للنظام الصهيوني العنصري في اسرائيل حليفين وزميلين في العزلة عن المجتمع العالمي وهما نلامي الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا وجنوب روديسيا . ان هذه الأنظمة الثلاث مرتكزة على ايمانها بتفوق عنصري يخول لها استعباد واستنزاف وتشريد السكان الاصليين ، وبقينا منها بأن الشعوب المستعبده والمشردة لا يمكن ان ترضخ لها من تلقاء نفسها ، فقد عمدت الى أساليب العنف والقتل والارهاب بغية التنكيل بتلك الشعوب واضعاف تصميمها على نيل حقوقها ، ولكن التاريخ ، ايها السيد الرئيس ، وكما تعلمون من تجاربكم الشخصية ، لخبر شاهد بأن محاولة اخماد حمرة الحرية لا يزيد لها الا تأججا ، وبأن كابوس التالم لا بد وأن ينجلي ولا بد أن يتبعه نهار الحرية .

ان ابعاد وتنحية شعب فلسطين عن أرضه من جهة واستدراج يهود العالم للنزوح إلى فلسطين من جهة أخرى ، يشكلان هدفين متكاملين في إطار المآخ الصهيونية التي تهدف إلى إقامة امبراطورية صهيونية تمتد من النيل إلى الفرات . ويشهد بهذا كله عدم سماح اسرائيل للفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم واعادتهم منازلهم وارضيتهم لليهود المهاجرين إلى فلسطين من كافة أرجاء العالم ، كما وأن اليهودي الذي يملك أرض فلسطين يمنح على الفور ، بموجب قانون العودة التصفي ، كافة الحقوق التي حرم منها الفلسطيني العربي الذي ولد وترعرع على هذه الأرض . أما فيما يتعلق بسياسة اسرائيل التوسعية فلم يعد هناك مجال للتشكك بها أو التأمين في صحتها ، ان القاء نظرة عابرة على خريطة فلسطين والمناطق العربية الأخرى المجاورة لها وملاحظة التغييرات التي فرضتها الصهيونية بقوة السلاح منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم ، لكفيلة بأدلة الدليل القاطع على التوسعية العدوانية المتأصلة في التنام الصهيوني . ويؤيد صحة هذا الكلام بيانات المسؤولين الاسرائيليين انفسهم ، ومن بينها قول موشيه ديان بأن حدود اسرائيل هي ابعد نقطة يصل إليها الجندي الاسرائيلي ، واعتراف وزير السياحة الاسرائيلي بأن اسرائيل تبني المستعمرات في المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، لانها باقية عليها . لقد كشفت أعمال وتصاريح المسؤولين الاسرائيليين النقاب عن الوجه الحقيقي لتنامهم التوسعي .

السيد الرئيس ، في اعتقادنا ان انسحاب اسرائيل الفوري من الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وابطال قانون العودة سيسهلان عاملين فعالين في سبيل احلال سلام عادل ودائم في المنطقة . ان الشعوب العربية التي رفضت وترفض بعناد تشييت وهدر حقوق شعب فلسطين ، رحبت في الماضي وما تزال ترحب باليهود اللاجئين من اضمهاد النازم الفاشية في أوروبا . ولا يفوتني هنا ان اذكر هذا المحفل بأن الشعوب العربية قد فتحت ، على مر العصور ، أبوابها على مبراعيتها امام اللاجئين من مختلف العنصر والمذاهب بما فيهم اليهود الذين التجأوا إليها هرباً من الاضطهاد الديني في أوروبا منذ أواخر القرن الخامس عشر . كما وأن السيد ياسر عرفات قد أوضح في خطابه أمام هذه الجمعية ان شعب فلسطين لا يزال يفرق بين الصهيونية البغيضة وبين يهود فلسطينيين والعالم . ان العنصرية الصهيونية هي التي تحول الديانة اليهودية إلى أداة رخيصة تستغلها في حملتها الضمراء لتصفية قضية فلسطين وشعب فلسطين العربي .

ان قرار الأمم المتحدة الوحيد الذي قبلت به الصهيونية العالمية كان القرار المشؤوم الذي دعا الى تقسيم فلسطين وانشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٧ ، ولا ينبغي عن الأندهان ان الأمم المتحدة في ذلك الحين كانت خاضعة لضغوط سياسية من قبل عدد قليل من الدول كما وأنها لم تكن تمثل ارادة المجموعة العالمية ، على عكس ما هي عليه اليوم .

وهنا أود أن أذكر بأنه حتى قرار التقسيم تضمن دعوة الى انصاف عرب فلسطين وبأن اسرائيل رفضت هذه الدعوة كما رفضت كل قرار اتخذته الأمم المتحدة في كل عام من الأعوام التالية تدعيماً لحقوق شعب فلسطين . ولهذا السبب فإن اسرائيل تجد نفسها اليوم في عزلة أشبه بالكاملة في هذه المنظمة الدولية . لابل وبات موضوع استمرار عضويتها بها أمراً جديراً باعادة النظر . وفي اعتقادنا أن الأمم المتحدة التي اعتمدت قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، بدون استشارة شعبها العربي ، هي اليوم المكان اللائق للنظر في قضية هذا الشعب المشرد المحروم . كما وأننا نأمل أن تتمخض المداولات حول قضية فلسطين عن نتائج ايجابية ولموسة في اطار اعادة الحقوق المشروعة والبايعية لهذا الشعب الذي لم يفقد الأمل في عدالة منازمتنا بالرغم من مساهمتها في كارتشته وتغاضيبها عن حقوقه . ان نشل اليهود التي بذلتها الأمم المتحدة في الماضي يرجع الى أن تلك اليهود كانت مقتنرة على مجرد الحد من الآثار الناجمة عن المنازعات بدون الحرص على تصفية أسبابها الجذرية .

ان الأساليب والممارسات الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ ، تتنافى مع أبسط المبادئ الأولية لحقوق الانسان كما أنها تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة . ان زج الفلسطينيين بالمئات في فياهب السجون الاسرائيلية بدون ذنب أو محاكمة ، وتعذيبهم وقتلهم ، يذكرنا بالأساليب المهجوية التي اتبعها هتلر وزمرته . ويشهد على صحة ذلك تقرير اللجنة المعنية من قبل الأمم المتحدة للتحقيق في الممارسات الاسرائيلية والتي رفضت السلطات في اسرائيل السماح لأعضائها بالقيام ببيعتهم ، وذلك خوفاً من اكتشاف الحقيقة التي لم تعد خافية ، والتي تشهد عليها احيانا بعض الصحف والمنظمات الاسرائيلية نفسها ، مثل منظمة الدكتور اسحق شهاب ، والصخمة بالحقوق المدنية . ان عمليات الارهاب التي تقوم بها اسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين والعرب قد امتدت الى خارج حدود فلسطين ، الى المدارس والمستشفيات في مصر ، الى مخيمات اللاجئين في لبنان ، والى مرتفعات الجولان حيث دمرت قوات الصهاينة مدينة القنيطرة ذات التاريخ العريق . ان عمليات الارهاب التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لا تزيد الشعب العربي الفلسطيني الا تميمها على استعادة حقوقه المهدورة .

في اعتقادنا ان المجتمع العالمي قد بات الآن متنعماً انه سوف لن يتم احلال سلام عاجل ودائم في مناقحة الشرق الأوسط ما لم تعاد الحقوق الشرعية لشعب فلسطين كاملة غير منقوصة . كما أن

الأم المتحدة ، باعتبارها الهيئة الدولية العليا المسؤولة عن توحيد أركان العدالة الدولية ، واستقرار الأمن والسلام في العالم ملزمة بتصحيح الأوضاع الموهجة التي امت بشعب فلسطين طوال ٢٦ عاما ، وبأن تضع موضع التنفيذ قراراتها العديدة التي أكدت حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . وأن هذه الحقوق المشروعة تتألب عودة هذا الشعب الى موطنه وتكوينه لدولة مستقلة على أرضه بعد تحريرها من العقيدة الصهيونية العنصرية الآثمة .

ان دولة قمار ، حكومة وشعبا ، تقف بعزم وراء الشعب الفلسطيني النبيل في نضاله من اجل تحقيق وجوده السياسي والتوحي وحقه في تقرير مصيره على أرضه . ان مسيرة التاريخ وحميته تقف في صف الشعوب المناضلة في كافة ارجاء المعمورة ، وسينتصر شعب فلسطين كما انتصر شعب الجزائر وغيره من شعوب العالم الثالث ، وسيعود الحق الى نصابه والعدل الى محرابه .

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) : (الكلمة بالانجليزية) لقد شككت عمدة نيويورك من أن ترتيبات الأمن الخاصة بحماية الدبلوماسيين في الأمم المتحدة تكلف المدينة ٧٠٠.٠٠٠ دولار أو ما نحو ذلك ، وتناشد الحكومة الاتحادية للبلد المضيف ان تساعد مدينة نيويورك بالمساهمة في هذه النفقات غير العادية .

ومعنا ، في أواخر الاربينات ، لم يكن يؤيد انشاء مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك وذلك لعدة أسباب لا حاجة بي لكي أعدها اليوم . وكان المهيمنة اساسا هم الذين دفعوا بثقلهم الى جانب اختيار مدينة نيويورك عاصمة لمنظمتنا ، وكان مستر (نيلسون روكفلر) على استعداد للمساعدة بتقديم الموقع ، وكان في وقت من الأوقات مذبحا للحيوانات (سلخانة) على شاطئ " الايست ريفر " وربما يستأيج العمدة ان يلجأ الى مستر (روكفلر) للحصول على مساعدة مالية لتغطية العجز ، وبذلك يمضي الضرائب في المدينة من مزيد من الأعباء المالية . وأنا واثق من أن مثل هذه المساهمة المالية من جانب مستر (روكفلر) ستعفى من الضرائب .

ولكن لنكن صرحاء ، لماذا تحتاج نيويورك الى مثل هذه النفقات الباهظة لضمان أمن
الدبلوماسيين في الأمم المتحدة ؟ ، ليست هناك حاجة الى هذه الاعتمادات الاضافية في جنيف
حيث يوجد المقر الأوروبي للأمم المتحدة والوكالات المتخصصة تعمل على نطاق واسع هناك بعربية
كاملة ودون خوف من جانب الدبلوماسيين ، الاجابة على ذلك بسيطة للغاية ، ان نيويورك كانت
منبعا للحركة الصهيونية منذ عام ١٩١٦ ، اذا احتج الصهيونيون بتهاج المدينة بأسرها ، فهم
يستثيرون عواطف الملايين الذين يعيشون في هذه المدينة العالمية وكانت نتيجة ذلك انه ، اذا كان
الصهاينة لا يوافقون على السياسة الداخلية للاتحاد السوفياتي لأنهم كما يزعم لا يسمحون لكـ
يهودي سوفيياتي بترك بلاده ، فانهم يتظاهرون وتمتلي سفحات الجرائد بالأعمدة والمقالات ،
ولا يتوقفون عن ذلك ويمسبون البنادق الى نوافذ المساكن التي يقطنها أسر الدبلوماسيين السوفييات
النساء والأطفال بينما هذه الأمور لا تحدث في جنيف .

فهل نتعجب اذا قلنا اننا في مكان غير مناسب هنا في نيويورك ؟ كم عدد الصهاينة هنا
أو في العالم بأسره ؟ ، انهم لا يشكلون الا جزءا بسيطا من اجمالي السكان اليهود ، وقد سألت
مرة صديقا يهوديا لي : " هل تعتقد أن هناك حوالي ٢٠٠٠٠ أو ٣٠٠٠٠ صهيوني نشيط ؟ " ،
قال لي : " انك تبالغ كثيرا انهم لا يكادون يبلغون ٥٠٠٠ هم الذين كانوا يبيتون في يهود العالم
أفكارهم ويشربونهم اياها حتى يأتمرون بكل ما يأمر به الصهيونيون . "

لم نر في التاريخ مثل هذا العدد البسيط يستغل ببراعة مثل هذا النفوذ الكبير ، لكي يجبر
دولة كبيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لكي تنحني أمام ارادتهم ، بلد فيه ٢١٠ مليون ينحني
أمام ارادتهم السياسية ، وأحد قناصنا الأمريكيون بما في ذلك اليهود غير الصهاينة عليهم أن يرضخوا
أيضا .

ماذا فعلنا للدول الكبرى حتى تلجأ الى تأييد الصهيونية ؟ ، لقد أيدوا الصهيونية منذ
عام ١٩١٧ ، حينما أتهم هذا البلد في الحرب العالمية الأولى من جانب الصهيونيين ، وعين مستر
ويلسون رئيس الولايات المتحدة حينذاك ، السيد برانديس عضوا في المحكمة العليا ارضاء
للصهاينة .

لقد تحدثت طوال السنوات الخمسين أو الاثنتين والخمسين الأخيرة حول هذا الموضوع ،

موضوع فلسطين ، وقد فكرت اليوم ما اذا كنت أتدم كلمة مكتوبة لأعرض الحقائق كما عرضتها منذ عام ١٩٢٥ ، حينما تمت بالحج الى القدس للمرة الأولى وتابلت المفتي الأعظم للقدس تغمدّ الله روحه برحمته ، لقد كان أكبر مني بسنوات قليلة ، وأذكر أنه كان له مكتب عند مدخل مسجد عمر حيث اجتمعنا ، هو كرئيس للجان الدينية الاسلامية في القدس ، وأنا كمنير للوعدة العربية ، قلت له اننا نعتبر اليهود أخوة لنا لأنهم ساميون ، قال " نعم ، يهودنا " ، قلت " هل هناك يهود آخرون ؟ - وهذا يكشف عن مدى جهلي في ذلك الوقت . قال " ان اليهود الذين يريدون فلسطين تحولوا الى اليهودية لقد جاءوا من أوروبا " ، وكان ذلك قبل هتلر ، وتعلمت بعد ذلك أنهم تحولوا الى اليهودية ، في القرن الثامن ، وان أسلافهم لم تقع عيونهم على فلسطين ابداً ، " هل يمكن أن يكون هناك سلام ؟ " سألت وأجاب بلا تردد ، مشكلة مع اخواننا يهود فلسطين ، ولكن مشكلتنا مع اليهود الأوروبيين الذين أغرتهم الدول الكبرى لكي يأتوا الى هنا ويستعمروا هذه الأرض ، وظننت أنه كان يبالي حينذاك ، ولكنه كان رجلاً أميناً وكان متحمساً وكان يؤمن بأننا رهابي وكان عليه أن يهرب من بلد الى آخر حتى لا يستقبل في قبضة المبراليين ، وقالوا أنه كان منير للنازية وأنه ذهب الى برلين أثناء حكم هتلر ، الى أين اذن كانوا يريدون أن يذهب الى لندن ، الى باريس ، أم الى نيويورك ، أم الى واشنطن ؟ ، حيث كان يسجن بل ويصفى هناك ؟ .

وبالمثل ، فان تشرشل تحالف مع المرحوم ستالين ، وكان تشرشل يكره الشيوعية كما لم يكرهها رجل مثله لا قبله ولا بعده ، ولكن حينما سئل ، لماذا تتحالف مع الروس ، قال ، " انني سأتحالف مع الشيطان لكي أهزم هتلر " .

ولكنكم - بعض القوى - تستثنون أياً من الفلسطينيين - بداية من المرحوم مفتي القدس الأعظم - - اذا لجأ الى بلد ما لكي يعمل على تحرير شعبه من الانتداب الذي كان استعماراً مستتراً .

هل هناك معايير مزدوجة ؟ ، هل نكيل بمكيالين ؟ ، أعطونا سبباً مقنعاً لماذا لا يحارب الفلسطينيون لاستعادة أراضيهم وديارهم ؟ .

ولكن النازيين يجب أن يرهبوا حيثما كانوا من جانب العصابات الارهابية في أي مكان الذين يوقفون في هذه الحالة بأنهم أبطال أما الفلسطينيون ، فهم ارهابيون ، بأي معيار ، أي معيار من العدالة هذا ؟ .

لقد سألت هذا السؤال مرارا وتكرارا ، وأتهدأكم أن تجيبوا عليه أنتم يا من تسمون "سؤالا"
الفلستينيين ارهابيين :

من بدأ العنف في فلسطين ؟ هل سمعتم عن ارجون زفاى ليعوي ، وعصابة شتيرن وعصابة
الهاجاناه ، وعصابة بالماخ هل كانوا ملائكة يرفرفون فوق فلسطين ؟ عن الذى قتل اللورد مويين ؟
من اغتال الكونت برنادوت ؟ ومن عظم فندق الملك داوود ؟ ومن شقق الجنود البريطانيين على
أغصان الأشجار في فلسطين ؟ وأخيرا من الذى حاصر قرية عربية مسالمة وهي قرية دير ياسين
في الفجر وفيها حوالي مائتان وخمسين ألف أو ثلاثمائة ، وذبح ليس فقط البشر هناك ، ولكن ذبح
الحيوانات ، ذبح كل مخلوق يتحرك ، وقطعوا الأشجار ، على نمط يشوع ، حينما أخذ يشوع
القدس ؟ .

أني لي أن أعرف ؟ ولقد أحضرت الانجيل معي ، انظروا الانجيل . الذى درسته لخمسين
عاما وأستطيع أن أستشهد منه بكل فعل وكل آية ، وأستطيع أن أتحدى كل شخص هنا يستطيع أن
يقول أنني على خطأ . ان العنف جاء الى الأرض المقدسة على أيدي الصهاينة من شرق أوروبا
ووسط أوروبا الذين تحول أسلافهم الى اليهودية في القرن الثامن - والذين نشأوا في أقاليم
الشمال في آسيا ، وتحركوا كقبائل في القرن الأول قبل الميلاد حول أطراف بحر قزوين حتى استقروا
فيما يعرف اليوم بجنوب روسيا .

"وبادئ الشر أألم" . انني لا أبرر العنف ، انني بعيد كل البعد عن أن أقول أنه يجب
أن يكون هنالك عنف ، لا في الأرض المقدسة ولا في أى مكان في العالم . لقد ولد الانسان لكي
يموت ، وحياته قصيرة . فليست في سلام . لا ، عليكم أن تأتوا من الخارج لكي تستغلوا
اليهودية - الديانة النبيلة - لتعقيق أغراض سياسية . لستم الأوائل الذين استغدوا الديانة
كدافع للحرب . انني أشعر بالأسف لكم . لا تعتقدوا أنني أكرهكم . انني أعلي من أجلكم .
أسلي لله أن يهددكم .

هنا ، سيدى ، الانجيل . في سفر التكوين ، في الفصل الثاني الآية اثنين وعشرون ،
تعلمنا أن آدم كان في جنة عدن وأن هواة كانت أحد ضلوع آدم ، ولن أدخل في القصة الرمزية
للانجيل . انه كتاب مقدس . ولكل مرة الحرية في الايمان بما يريد الايمان بد أو لا يؤمن اذا رفض

الايمن . " لا اكراه في الدين " . لذلك فان آدم وحواء ، وفقا للانجيل كانوا هم أسلاف كل البشر .
 فما هي ميزة البعض على الآخرين ؟ والآن تذكروا أنني أوجه ذلك الى الصهاينة وليس الى اليهود .
 ان اليهود لم يتصرفوا ابداً بهذه الطريقة لكي يستفيدوا الانجيل في تحقيق أغراض سياسية
 أو اقتصادية .

مرة أخرى ، نعود الى الانجيل ، في فصل الخروج الآيات من ٢١ الى ٢٣ ،

٢١ - " لن تحنق غريبا ، ولن تقبره ، لأنكم كنتم أغراب في أرض مصر .

٢٢ - " ولن تحزن أية أرملة أو ابن لا أب له .

٢٣ - " اذا أحزنتهم بأية طريقة ، واستمرخوني ، فسأستمع أنا الى صراخهم " .

لقد أتيت من شرق أوروبا . ولم تقتلوا فقط الغريب - ولكنكم قتلتم أهل البلد وسوف أدعكم

ان أنني قلت ذلك لوزير الخارجية الأمريكي الدكتور كيسنجر ، عندما قابلته منذ أسابيع قليلة مضت .

قلت له ، هل تعلم يا سيد كيسنجر ، قد تصححني اذا كنت مخطئا ، من ترك ألمانيا خلال عمـر

هتلر ؟ انهم ذوو النفوذ والمتيسرون والا ، لما كان هنالك يهود تركوا في ألمانيا لكي يقتلوا

أو يضطهدوا قال ، " هذا صحيح " .

فلنعد الى عام ٧٠ قبل الميلاد ، ولا أتحدث من واقع كتب التاريخ ، لأنني أمضيت سنوات

أبحث عما حدث في إقليم الشرق الأوسط ، وفي فلسطين بعصبة خاصة منذ أن بلينا بهذا النوع الجديد

من الاستعمار . ان الرومان كانوا مهتمين بالحكم . مثل البريطانيين بعدهم بعدة قرون ، ولم

يتدخلوا في التقاليد ، ولم يحاول البريطانيون أن يجعلوا الشعوب في مستعمراتهم انجلو ساكسونيين

- وكان نفس الحال بالنسبة للرومان من قبل ، لقد استرضوا - يهودنا - في فلسطين . وانكروا

أنه كان لهم قادة يهود في مواقع السلطة . لم يستطيعوا ارضاءهم فهم ساميون مثلنا العرب فنحن

عنيدون للغاية . لذلك قال الرومان في النهاية " ان أفضل طريقة هي تخريب المعبد " . كان

ذلك في ٧٠ قبل الميلاد . ولسوء الحظ ، خربوا المعبد - سوف أعود الى هذه النقطة فيما بعد ،

وبعد ذلك يتحدثون عن " الدياسبورا " . من ترك فلسطين ؟ ذوو النفوذ وذوو الميسرة ، ولكن

معظم اليهود الذين عاشوا في فلسطين بقوا فيها . لم يكن هناك مشاكل بين الرومان وبين الرجل

العادي ، التاجر البسيط ، والفلاح البسيط . ولكنهم كانوا يتعقبون الأثرياء الذين بدأوا

المتاعب ضد الامبراطورية الرومانية .

وكثير من هؤلاء اليهود الذين كانوا في فلسطين اعتنقوا المسيحية وأصبحوا مسيحيين وجاء
البيزنطيون بعد ذلك على مسرح الأحداث وتدحوروا لم يعيشوا حتى الديانة المسيحية التي تنبأوا
بها . وحدث منذ ١٤ قرناً أو نحو ذلك ، أن جاء النبي محمد في منطقتنا وانتشر حملة مشعل
الاسلام ، صوب الغرب واعتنق كثير من المسيحيين الساخطين الاسلام .
وعرفنا فان المسلمين والمسيحيين في فلسطين كانوا الساميين الأصليين ، وجاء بعد ذلك
الذين اعتنقوا اليهودية . انهم يعتبرون أن أي شخص يتحدث ضد مكائد الصهيونية يعتبر معادياً
للسامية كما لو أن لهم ديانة سامية ، فالانجليز والفرنسيون لهم ديانة سامية ، ولكن ذلك لا يجعلهم
ساميين ، وكثيراً من اخواننا الأفريقيين المسلمين ينتمون الى ديانة سامية هي الاسلام ولكن هذا
لا يجعلهم ساميين . السامية هي مجموع أسلوب حياة ولغة وعقيدة وممالج مشتركة في منطقة جغرافية
ومع ذلك يتجرون على القول : " نحن شعب البلاد المقدسة ، نحن شعب فلسطين " . الآن ، من
تخدعون ؟ عدا كثير في الواقع . لا تستطيعون أن تخدعوني . قد تخدعون من تتلاعبون بعواطفهم
ولكنكم لا تستطيعون خداعنا .

ان الدعاية الصهيونية في هذا البلد المضيف هي شيء لم أر مثيلاً له من قبل . لقد وقف
ياسر عرفات على هذه المنصة ، وكل ما كان ينقذه أن يأتي ومعه غصن زيتون فليلوح به ولا يترك ذلك
للخيال ، وفي أفضل التقاليد العربية السامية قال : " اني أتيت لكم بغصن زيتون " . فماذا كان
رد فعلهم ؟ " آه . . . أيها الارعابي " لم يأت ذلك من مستر تيگواه ولم يتلها مستر تيگواه فـ
خطابه فقط ، ولكنها جاءت من كل جوقة وسائل الاعلام اليوم .

أنتمروا الى هذا العنوان الرئيسي اليوم " لقد سقط القناع العربي " لقد رفضوا السلام
ويريدون الحرب " . لقد كانوا يتفاخرون دائماً بحرية القول ، ولكن حينما يأتي أحد الجنرالات -
ولا أعرف ما اذا كان قائد أركان - لا أعرف - فلست من الرجال العسكريين - ويقول ان هؤلاء
الصهاينة يورلوننا كثيراً " وليس لنا دبابات أو معدات أو ذلك يقابل بممرخة عامة عالية من الصهاينة
يقولون " استقبل أيها الخائن " قد يكون انجلوساكسون ، ولكنه ليس " خازار " ، والمسؤولون في
وزارة الدفاع يقولون - وهذا في صحيفة اليوم - ان تزايد شحنات الأسلحة لاسرائيل تترك بعض
الوحدات الأمريكية تعاني من عجز في المعدات .

(السيد بارودي ، المملكة
العربية السعودية)

ولهذا أعتقد أن الخطوة التالية أنهم قد يقاطعون النيويورك تايمز : التي يملكها اليهود .
لا تقولوا أن ذلك مضحك . سيقاطعونها . ان سولزبرجير - ليس سولزبرجر الحالي المراسل ،
ولكن واحد من الملاك قال لمن حوالي ٢٠ - ٣٠ سنة نسيت متى ، قال : * لنكن أمريكيين طيبين
لا نود أن نكون مسيحيين . و * مورجانثاو * الأمريكي اليهودي وكان من أبرز الدبلوماسيين الذين
أوفدوا لتركييا في عام ١٩١٧ قال في مذكراته أود أن يكون معي الكتاب حتى أقرأ مند بالنص * ان
معظم اليهود يدينون بالولا * لمنشأهم ولكن هؤلاء * المسيحية يريدون من كل يهودي أن يعلن نفسه
اسرائيليا . لماذا ؟ هذا مرض نفسي ولهذا فأنني أشعر بالرثاء لهم . انه مرض نفساني من جانب
قادة المسيحية ، وأبلغ وصف لهذا المرض النفسي في كتاب * لموريس مموئيل * الكاتب اليهودي الذي
منح جوائز كثيرة من * بناي بريث * وكان مجلدا ككاتب وكان كاتباً بليفا بالانجليزية في صفحة ٥٥ ماذا
قال ؟ (وعلى فكرة . . . كان مسيحيونيا) واقتبس عنه ما قال . واذ لم يكونوا قد سرقوا الكتاب بعد
من المكتبة العامة أستطيع أن آتي لهم بنسخة اذا لم يكن اليهود قد سرقوا الكتاب من المكتبة العامة .
لقد قال : * نحن اليهود ، نحن المخربون سوف نبقي مخربين الى الأبد ولن يفي كل من
تعملونه باحتياجاتنا وطلباتنا ، وسوف ندرد دائما لأننا نريد عالما لنا نحن * . هذا ما كتبه ذلك
الكاتب الكبير ، هل تريدون أن تعرفوا الناشرين ؟ هوروكوت برس وشركاه ، نيويورك ، الولايات
المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٢٤ .
كيف يكتب مثل هذا الشيء اذا لم يكن يعاني من مرض نفسي ؟ * لقد أرادوا أن يحطم كل
شيء حتى يكون لهم عالمهم الخاص * .

وقد فكرت وتأملت ، لكم من السنين ؟ لمدة ٥٠ سنة ، توصلت الى هذه النتيجة ، ما هي
النتيجة ؟ سأقولها لكم الآن . ان المسيحية بعضهم يعتقد أن المسيح مسيح الناصرة - كان
نبيا مزيفا - لقد كان المسيح الدجال ، وفي أيام حدثتي أتذكر * منجدا * ممتازا جاء الى منزلنا
(لينجد) المراتب ، وكان يهوديا اسمه * أمعلان * وكان كبيرا في السن ولذلك كنت أخطأ به
بادئا ب * ياعم * وكان سني آنذاك سبع أو ثمانني سنوات ، وكان ذلك خلال الحرب العالمية الأولى .
كنت أسأله : * هل جاء المسيح أم لا ؟ * وكان يرد : * لا يا ولدي . . لم يأت بعد * . وكانت
جدتي تعنفني قائلة : * اترك ذلك الرجل لعاله * وكنا نحترم عاداته في الطعام : كان لا يأكل

البيض المظلي الا في آنية من الفخار وبزيت الزيتون وليس " بالسمنة " . وكنا نحبه ، وكنت أنا ديه
 ب " ياعم " لكبر سنه .
 ان فالحهاينة يريدون أن يمدوا انهم مازالوا ينتظرون مجيء المسيح .

قال لي مرة يهودى متحرر ، وأعني " بمتحرر " أنه متسع الأفق ، ولم يكن من المؤمنين بمولد المسيح من مريم ويعودته . قال : هل تعلم ماذا يظن به بعض المؤمنين منا بعودة المسيح ؟ انهم بلهيا . انهم يظنون أن المسيح لن يأت الا اذا سيطر اليهود على العالم . حسنا . . . هذا عن شأنهم أن يعتقدوا أنهم لكي يسياروا على العالم يجب أن يحتلوا فلسطين وبعد ذلك يأتي المسيح هذا شأنهم أن يمدقوا ذلك ، ولكن لماذا يسير كل البشر على هواهم ويؤمنون بما يؤمنون هم به ؟ ونحن ، سواء كنا مسلمين أو مسيحيين نؤمن بالمسيح والقرآن الكريم يقول : " والمسيح من روح الله " . وتقول الكنائس : الكنائس الكاثوليكية ، والبروتستانتية بعضها لا كلها ، لأن بعضها لا يؤمن بمولد المسيح ويعودته قالوا أن المسيح هو ابن الله ، وكلنا بطبيعة الحال أبناء الله ، ولكنهم يقولون بأنه " ابن الله أكثر " .

ولا أعترض أن أتمق في اللاهوت ، ولكنني أكتفي بالقول بأنهم اذا كانوا يحتلون القدس لينتظروا مجيء المسيح فالأولى بنا أن نتحرر جميعا .

لقد كنت أتحدث طوال نصف قرن حول هذا الموضوع ، عشرين سنة قبل أن تنشأ الأمم المتحدة ، واذا عدتم الى مجلة آسيا ، والنيوستيتمان آند نيش في الأربعينات وما قبل ذلك ، اعتدت أن أبرى قلبي لكثرة ما كتبته حول الموضوع وتلهمت مع بعض المهابنة في عام ١٩٤٤ في " تاون هول " حينما " جنحت " الى هنا خلال الحرب العالمية الثانية ، ولم أكن أدري أنني سوف أكون العربي الوحيد الذي سوف يتحدث في هذا الموضوع . جاء أربعة عشر سببوني ، جاءوا في عام ١٩٤٤ وكانوا من المهابنة ذوى النفوذ . جاءوا الى هنا ، بعشيم البريطانيون الى هنا ، لكي ييشوا الدعاية بين الشعب الأمريكي ، وقد كنت العربي الوحيد الذي يظهر بينهم أتعرفون أين " تاون هول " انها في شارع ٤٣ عند الشارع السادس المعروف حاليا باسم " افينو أوف نى أمريكاس) . لقد صرخوا في وجهي و " زاموا " ، وقلت ماذا فعلت لكم ؟ . لماذا تمسحون في وجهي ؟ قال بضمة مستمعين منهم وانني متأكد بأنهم من اليهود - اعط الرجل الفرصة . وتمكنت من أن أقول رأيي ، بالرغم من أنهم كانوا ١٤ سببوني وكنت أنا العربي الوحيد .

هكذا كان السببونيون ييشون معتداتهم بين الشعب الأمريكي .

اننا لا نختلف مع اليهود . بل ان أفضل رفاقي في المدرسة كانوا يهودا . وما أزال أحتفل

بذكراهم .

(السيد بارودي ، المملكة
العربية السعودية)

هل أستمر ؟ هنالك متحدثون آخرون . أسمع ضحكاً . لا تضحكون . ان هذا الموضوع لا يدعو للضحك . ولكنه يسيل الدموع .

لقد طلبت من مكنتي أن يحضر لي ١٥ أو ٢٠ غطية ألقيتها في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن حول نفس الموضوع . ولن أثقل عليكم بكل ما قلته ، فان خطبي وكلماتي حول هذا الموضوع تملأ مجلدات . وقد أشرت الى بعض الفقرات التي أريد تلاوتها لأنها مازالت تمدق ولا أزمع أنني من المتنبئين ، ولكنني أزمع أنني أحد أبناء الاقليم . وقد رأيت أشياء وما زلت أتعلم . توصلت الى هذه النتيجة عن طريق التحليل ، ولكن أن تحكموا بأنفسكم . أنتم أيها السهاينة الجالسين هناك خلف مقعد اسرائيل تستطيعون أن تحكموا بأنفسكم . انني لا أكرهكم بل على العكس ، انني أرشي لحالكم . انظروا الى ذلك الرجل الجالس هناك وحده معزولاً . . . على أية حال انه بشر .

هاكم ما قاله بارودي - نفس البارودي - الى مجلس الأمن في ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٦٦ :
" هل أعطى الله سبحانه وتعالى ملك تمليك للصهيونيين يعطيهم الحق لكي يمتلكوا فلسطين ؟ اذا كان قد فعل ذلك ، فلماذا لا يوزع السهاينة هذه الوثيقة المقدسة على أعضاء المجلس للتحقق منها ؟ ان الله سبحانه وتعالى ، خالق العالم وكل شعوب العالم ، هل وزع الأراضي على المجموعات الدينية المختلفة أو المجتمعات الدينية على وجه البسيطة ؟ اذا كان قد فعل ذلك ، فلماذا لا يتقدمون الدليل أين الدليل ؟ أو أن الله اختار فقط فلسطين ليعطيها للصهاينة وجعل الآخرين يمتلكون الأراضي عن طريق الفتوحات ؟ .

" من ناحية أخرى ، هل أعطى الله سبحانه وتعالى توكيلاً لقوى معينة مثل بريطانيا والولايات المتحدة ، يخولهم السلطة لمساعدة الصهيونيين للاستيلاء على فلسطين بالقوة ؟ وأن يطردوا السكان الأصليين لفلسطين من ديارهم ، وأن يكسوا في معسكرات مبعثرة حول الحدود الممطنة للمفتصب ، كما لو أن هذه الحدود كانت خطوط حدود وردت بوضوح في ملك التمليك الالهـي المزعوم . لماذا لا تقدم هذه القوى المؤقتة التي عينت نفسها (وكيلة) من قبل الله هذا الزيف أو سلطة التفويض الخيالية الى مجلس الأمن . لدينا لجنة لبحث وثائق التفويض .

" لا توجد سلطة بالتفويض ولا ملك تمليك ، يثبت شرعية زعم الصهاينة في فلسطين . ان اعتماد هذه الأرض المنكودة تم عن طريق أولئك الذين مازالوا يعتقدون أن الحق في القوة . في حين أن

العدالة تظل كالشهادة خارج الأمم المتحدة وتدق على باب مجلس الأمن نيابة عن أولئك الذين طردوا من ديارهم وحشدوا في مخيمات ، يعيشون على الكفاف ، وكل منهم عبارة عن بركان آدي يمكن أن ينفجر في أي لحظة ، ويسبب مزيدا من الحزن على الأراضى التي أعلن فوقها المسيح نبي السلام أن الله محبة . حيث ترك السهبينة الأوروبيون الرسالة النبيلة التي استشهد بها فولد برغ الذى كان سفيرا للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة آنذاك . " ان رسالة اسحق - النبي العظيم - استخدموا الأسلحة المميتة لذبح وتشذيت اخوانهم في الانسانية . يالها من خدعة ! " ان ما حدث ان السكان الأملين لفلسالين قد تمت خيانتهم بطريقة مشينة من جانب القوى الغربية التي مازالت تنكر حق تقرير المصير بالنسبة لأولئك الذين خانوهم وتذرعوا بمختلف المعاذير التي لا تخدع بعد اليوم أى واحد له ذرة من العقل في رأسه " .

" ان الأرض ، وما فيها ، ومن يعيش عليها ملك لله " انني أقتبس من الآية الافتتاحية في المزمور ٢٤ من مزامير داود المقدس من جانب اليهود والعرب على حد سواء . ان الله لم يمدد أى حيك تطيك ولم يفوض الى أى أحد سلطة المدافع . وان مزاعم السهبينة في فلسطين على أساس تاريخية وانسانية ودينية لا أساس لها وباطلة .

” ومن واقع معرفة بغلق ومزاج الشعب العربي ، بعد أن عايشت هذه القضية لـ ٤٦ سنة ”
كنت أتحدث في عام ١٩٦٦ ، فاذا أضفنا ثماني سنوات أخرى تصبح ٥٤ سنة الآن .
” أعتقد أن لي الحق أن أخرج بهذه النظرية لصالح أولئك الذين بسبب واجباتهم المختلفة
ليس لديهم الوقت لكي ينظروا في جذور المشكلة . وعن طريقكم ياسيدى الرئيس وبعد ان أعضاء
المجلس اسمحوا لي أن أوجه هذا النداء كحل مقترح لهذه المشكلة الشائكة افتحوا أبوابكم أيها
الأمريكيون والأوروبيون للترحيب بعودة الصهاينة الذين شجعتوهم على ترك بلادكم لأنكم لا تستطيعوا
أن تفرقوا ضد اليهود على أساس اعتبارات دينية أو ضد أى أحد . بسبب لون جلده كما فعل البعض
في الماضي . فالتمييز العنصرى وعدم التسامح الديني غير مقبولين في الولايات المتحدة والبلاد
الأوروبية الأخرى . وبحمد الله ليس لدينا شيء من هذا القبيل في تاريخنا ” .

اسمح لي ياسيدى أن أتلو فقرة من بيان أدليت به في اللجنة السياسية الخاصة في التاسع
من نوفمبر عام ١٩٦٦ منذ حوالي ٨ سنوات مضت :

” ان حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يكمن في اعطاء حرية الاختيار للأوروبيين الصهاينة
في فلسطين لكي يعودوا الى العالم الاخرى من حيث أتوا وأعطوا للصهاينة الأوروبيين الفرصة لكي
يستوطنوا في أمريكا بالذات حيث يوجد عدة ملايين من اليهود يعيشون في راحة ولا يخشون أى ازعاج
وسوف ترون أن هؤلاء الصهاينة سيسعدوهم أن يتركوا خلفهم قلعتهم ، اسرائيل التي ستتعاظم حصونها
على أيدى المحاربين الفلسطينيين من أجل الحرية .

” . . هؤلاء القادة الصهاينة العسكريين لا يجب أن يتلاعبوا بعواطف اليهود المشردين ،
لأن اليهود يعيشون في رخاء في كل البلاد التي هم مواطنون لها ” .

” . . ووفقا للتقديرات الاسرائيلية تضم فلسطين ١٧ في المائة فقط من مجموع اليهود في
العالم ، وفلسطين شريط ضيق من الأراضي ولا يمكن أن يستوعب أكثر من ذلك من اللاجئين لتبقى
سليمة من الناحية الاقتصادية . لذلك فان حلم جمع وحشد يهود العالم في الأرض المقدسة قد
حلمه عدم رغبة غالبية اليهود لكي يتخلوا عن قومياتهم العديدة ، وحيث كانوا يعيشون في سلام
لكي يعيشوا في بلد حوله صراع ومتعرض للنزاعات العالمية والتي قد تنتهي الى محنة . ولذلك فانه

ليس هناك من شك في أن ٩٠ في المائة من اليهود الذين أغراهم الصهاينة ليرحلوا مهاجرين إلى فلسطين في العشرين عاماً الأخيرة ، عازمون على عدم الرضوخ . لبت تعاليم الصهيونية ولن يخذعوا بما تروجه وسائل الدعاية الصهيونية من نفاق لا طائل من ورائه .

” ان الصهاينة في البلد المضيف للأمم المتحدة هم نسبة ضئيلة من المجتمع اليهودي الأمريكي بأسره . ولكنهم أصبحوا منظمين بطريقة تسمح لهم بالتأثير على المسؤولين والمشرعين والآخرين في المناصب العليا . وهذا لا يتعلق بنا نحن العرب ، بما يفعلون في الولايات المتحدة الأمريكية أو في بلاد أوروبية أخرى بشرط ألا يؤديوا إلى اساءة العلاقات بين هذه البلاد الغربية وبيننا .”
” وكما نشجبت تدخل أي دولة في شؤون دولة أخرى ، يجب أن نعلن أن بعض البلاد الغربية تواصل تحريض الدولة التي أنشأوها في هذه المنطقة على حساب هذا البلد ولسوء الحظ لكي يجدوا ذريعة للتدخل في شؤوننا .”

ان تحذيراتنا لم يستمع اليها أحد ولا يجرؤ أي زعيم عربي على أن يتنازل أمام اسرائيل لأن أي زعيم يفعل ذلك فسوف يفتال على يد شعبه ، وسوف تنهار حكومته .”
” هل تعتقد أنه مبهجا لي أن أعكس في كلماتي عناد عرب فلسطين وأخواتهم الذين يأتون الى نجدتهم . في الواقع أنه ليس أمرا مبهجا لشخص مثلي ملتزم بأغراض وأهداف الأمم المتحدة . من ناحية أخرى فسأكون مقصرا في واجبي ازاء هذه المنظمة اذا التزمت الصمت أو حاولت أن أتجنب الموضوع .”

” ان العالم لم يصل بعد الى مرحلة تتجاوز فيها الأخوة القومية أو الديانة أو الايديولوجيات ، فلسوء حظنا جميعا أننا لانعيش بعد تحت ظل حكومة عالمية فالبشر ما زالوا مقسمين الى شعوب . ان الأمم المتحدة بشمولها لا تستطيع في هذه المرحلة من التاريخ أن تطلب من الشعوب أن تتغلى عن شخصيتها القومية .”

اننا نعيش في عالم نجد فيه القوى الكبيرة والصغيرة ما زالت تلوح بالسلاح والخطر يكمن فيما اذا منصرت دولة كبرى قضية على حساب شعب كما حدث في فلسطين .”

” ان سياسة القوة لا تعالج العلل الأساسية التي يعاني منها العالم اليوم ولا تعتبر التحالفات العسكرية ضمانا للسلام العالمي .”

" وأود أن أوجه كلمة أخيرة عن طريقكم ياسيدى الى كل اليهود فهم أخوة لنا في الانسانية، العرب منهم وغير العرب ". ليس بيننا خلاف نحن العرب وبين اليهود على أساس معتقداتهم ولكن على العكس فاننا نعبد نفس الاله مثلهم . اننا نختلف مع الصهيونية السياسية التي تسببت في كل هذه الاضطرابات في المنطقة والتي أدت الى طرد شعب فلسطين بالقوة . ان الوقت ليس متأخرا لقادة الصهاينة المتزمتمين لكي يفتندوا بضمير الحقائق التي اوردتها وأن ينظروا الى المستقبل ليروا ما اذا كانت آمالهم الأصلية في جمع اليهود لها ما يبررها أو مازال يمكن تحقيقها .

ان العربي لا يحتاج الى أن يكون مثل النبي (ايرما) لكي نحذر الصهاينة من أنهم سيمرون بظروف سيئة مثل التي عاناها يهود فلسطين في الماضي ، وانني لن أتكهن بالتبعات ، سوف يعاني البرئ أكثر من سواء، حتى يتلمس البشر طريقهم الى الأمام نحو ازالة جميع الحواجز بين البشر والأمم .

" واسمحوا لي أن أناشد عن طريقكم سيدى الرئيس حكومة الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى أن تمتنع عن انتهاج سياسة فشلت في تحقيق السلام حتى الآن في الأرض المقدسة ، سياسة ان لم تنعكس قد تجعل من المستحيل في يوم من الأيام أن يعيش البشر في أخوة عالمية".

" أقول أنه لا يمكن أن نوجد حلا سياسيا خارج عودة الفلسطينيين الى ديارهم "

أما في فقرتان ليستا أطول من التي قرأتها ذكرتهما في ٢٦ حزيران / يونيه ١٩٦٧ في الجمعية العامة أى منذ حوالي سبع سنوات مضت وقلت فيها :-

" بيد وأن الاسرائيليين يعلمون في أعماق قلوبهم أنهم يمكن أن يلعبوا دور شمشون ويحطمون المجتمع الدولي ولن يكون ذلك على رؤوسهم فقط ولكن على رؤوس البشر جميعا فمن الأفضل أن تفعلوا ما نريد والا سوف يفنى البشر بما في ذلك نحن . هذه فلسفة الفطرسة التي تكمن خلف الصهاينة الغربيين . ان أى حديث من جانب أشكول أو ايبان أو أى من قادتهم لا يمكن أن يشير بليلة حول هذه القضية .

” ان سلام العالم في خطر ، وأى سلام دون العدالة هو سلام زائف ، سلام مصطنع ، السلام بالقسر ليس سلاما ، وسلام القبر ليس بسلام ، اذا كان لدى الاسرائيليين ذرة من الحكمة فيما يتعلق ببقائهم ، فليقرأوا كتاب جيرامايه ، وهو نبي يهدى وحذرهم من أن لا يسرفوا في الخطرسة وأن لا يكونوا متأكدين من الانتصار على NEBUCHEDNEZZA-R هذا جزء من ”الدياسبوزا” الأولى لأن ملك هذه الأيام لم يلتفت الى تحذيرات جيرامايه ونصحه .

وهذه آخر المكتسبات التي اخترتها من كلمات ألقيتها حول قضية فلسطين ، لقد قلت بالتالي في ٢١ تموز/يوليه ١٩٦٧ ، : لقد تحدث ابيان عن سيادة اسرائيل والحاجة الى احترامها من جانب الدول العربية . لكن ماذا عن سيادة الشعب ، الأصلي في فلسطين . ألم يكن يوجب لشعب فلسطين سيادة تحت الحماية البريطانية ، بموجب اتفاقية فرساي ؟ ، أين سيادة شعب فلسطين ؟ . فلندس أنهم عرب . لقد كانوا شعب فلسطين الذين عاشوا هناك لقرون ، ماذا عن سيادتهم ؟ .

” ان مصير البشرية العالمي الذي أشار اليه السيد ابيان في تفسير صوته يجب أن يتم ليس عن طريق انشاء دولة عرضت حقوق شعب فلسطين الأصلية للخطر ، أقول مرة أخرى فلتنسوا أنهم عرب . فان مصير البشر العالمي الذي أشار اليه السيد ابيان ، كان يمكن أن يتحقق عن طريق اليهود بالعيش مع اخوانهم المسيحيين والمسلمين ، ليس تحت علم حركة استغلت ديانة نبيلة كدافع لأهداف سياسية .

” ان المصير العالمي الذي أشار اليه السيد ابيان كان يمكن أن يتحقق عن طريق أن يعيش اليهود والمسيحيين والمسلمين كأخوة دون الارتباط بعلم أجنبي رفع بنزوة من الصهاينة الذين جاؤوا من أوروبا الى فلسطين . ان موضوع فلسطين عمره ٢٠ سنة ، ويؤسفني أن أقول أنه لن يحل عن طريق قرارات هذه الجمعية ، ومجلس الأمن . ولكن حينما يدرك يهود فلسطين أنهم لا يستطيعون فرض السلام على السكان الأصليين في فلسطين . وأستطيع أن أقول ولا حتى على الحكومات العربية التي كانت تتحدث باسم شعب فلسطين ، فقط حينما ينسون علم اسرائيل يمكن أن يعيشوا هناك كأخوة دون هذا العلم الخارجي . عندئذ فقط سيستطيع المسلمون والمسيحيون واليهود والآخرون أن يعيشوا في بلد مسالم مازال يسمى فلسطين” .

هذه هي مساهمتي المتواضعة في مناقشة هذا الموضوع ، ولا يوجد شيء جديد ، ولكنني أود أن أكرر اقتراحا تقدمت به من قبل . لقد أشرت الى العلم ، وكثيرون لقوا حتفهم لهذه القاعة من القماش ، لأنها تزمز الى أماني الشعب ، سواء كانت هذه الأمانى يمكن تحقيقها أم لا ، لقد اقترحت مرة أن يرفرف علم على فلسطين فيه الهلال . واذكر حينما كنت طفلا انهم كانوا يقولون لي : اذا رأيت الهلال فتمني أمنية وأنت تتطلع اليه لأن الله يسكن بعد هذا الهلال ، والهلال هو رمز للشرق الأوسط ، وأمم عديدة في الشرق الأوسط استخدمت الهلال كرمز لها وتصادف أن هذه الدول اسلامية . فليكن في داخل هذا الهلال رمز قدسه الأخوة اليهود وهو نجمة داوود . هذان المثلثان المتداخلان وحيث أن فلسطين هي مهد الديانات ، أو ارتبطت بهذه الديانات التوحيدية الثلاثة فليكن هنالك صليب أيضا داخل الهلال . واذنا كانت لديكم الشجاعة وتستطيعون أن تحرروا انفسكم من هذا المرض النفسي ، فان المسافة ليست بعيدة ، حتى في هذه القاعة يمكن أن تقولوا لاخوانكم الفلسطينيين ، " سننسى من أين أتيتم ، سواء أتيتم من شمال أوروبا ، أو من أى مكان آخر فانتهم يهود ، أنتم اخواننا ، مدوا أيديكم وستروا أننا سوف نصافح أيديكم . اننا نريد السلام ، والا فسيكون هنالك انفجار انكم لا تريدون " ماسادا " واذنا ظننتم انكم تستطيعون قهر العرب فتذكروا أن العالم العربي يمتد من المحيط الألسي (المغرب وموريتانيا) ويمتد عبر شمال أفريقيا حتى شبه الجزيرة العربية .

هذا هو العالم العربي ، ولكن أين العالم الاسلامي ؟ مازال يمتد الى ايران والى باكستان والى بنجلاديش وكذلك في أفغانستان شمالا وتركيا . انكم لا تستطيعون أن تخدعوا العالم الاسلامي . ان المسلمين أمة واحدة حول قضية فلسطين ، فلنترك العرب جانبا ، هل تستطيعون نفس العالم الاسلامي ؟ فلتحاولوا أنتم وحلفاءكم . واذنا فكر أحد منكم أيها الصهاينة في التواطؤ ضدنا ، لان الله باركنا بثروته من البترول . وكما ذكرت في اللجنة السياسية ، اذا أراد أحد أن يأخذ البترول بالقوة ، فلتذكروا أننا عشنا ٦٠٠ سنة ، ولكن لدينا البترول منذ ٦٠ سنة فقط ، فلنعود السى الخيام ونعود الى الكهوف ، وسنعميش ورأسنا مرفوعة عاليا ، واذنا مات بعضنا فسيكونوا شهداء ، ولا يمكن أن يقتل العالم العربي الا اذا نسفتم الارض ، وعندئذ فلن يهتم من يعيش

السيد كانتى (مالي) (الكلمة بالفرنسية) : اذا كانت آثار الحرب العالمية الأخيرة قد اختفت من أوروبا وأمريكا ، فما زالت - مع ذلك - مستمرة في أفريقيا وآسيا . ان أزمة الشرق الأوسط وحرب الهند الصينية الأولية ، والتوتر في جنوب شرقي آسيا والاحتكاكات المسلحة في جنوب أفريقيا ، لهي أمثلة واضحة تشير الألم والتمزق النفسي لهذه الأمة .

ان العالم الثالث لا يبدو أنه معني بهذا الانفراج الذي يعلن عنه بالحاح وبصفة خاصة أمام هذا السفل . ان هذا الانفراج ما زال حكرا على الدول الكبرى وحدها ، وهذا يعني أن منظمة الأمم المتحدة التي سيطرت عليها حتى الآن بعض المصالح ، لا تضطلع بطريقة صحيحة بمهمتها في حماية السلام والحفاظ عليه . بل انها تورطت في بعض المنازعات التي ما زالت تنشر الأحران في العالم .

وعندما أدرجت الجمعية العامة مسألة فلسطين في جدول أعمالها ، فانها قد أودت حتما أن تلفظ هذا الماضي من التخبط والتورط .

وبالفعل ، فان استمرار أزمة الشرق الأوسط الخطيرة ينجم أساسا عن أن منظماتنا قد تورطت في المساومات التي أدت الى قيام دولة اسرائيل . ولهذا فقد بذلت كل ما في وسعها وبلا جدوى وطوال ٢٥ عاما لايجاد تسوية مشكوك فيها لهذه الأزمة .

ان المشكلة الفلسطينية التي هي أساس هذه الأزمة قد عولجت دائما ليس فقط بصورة جزئية ولكن كعنصر ثانوي في المسألة . ولم يكن يتطرق الى جوانبها التي تسمى بالانسانية الا يتجاهل جوانبها الأساسية ، أي السياسية والقانونية .

وكما قال في بيانه المؤثر والهام في ١٣ الجاري الرئيس ياسر عرفات ، قائد الثورة الفلسطينية ، فان أزمة الشرق الأوسط ليست بالفعل حرب حدود بين الدولة الصهيونية وجيرانها العرب . لقد نشأت ، ويجب أن نقر بذلك ، نتيجة حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية . وكما تعلقون ، فان فكرة اقامة دولة اسرائيل ، تعود الى نهاية القرن الماضي . لقد نشأت هذه الفكرة على أثر أفران الحرق والاضطهاد الذي كان اليهود ضحية لهما في اوروبا . ان مؤتمر بال لعام ١٨٩٧ والذي انعقد بناء على مبادرة من تيودور هيرتزل ، رائد الصهيونية ، قد وضع برنامجه .

وكان الأمر يتعلق في ذلك الوقت باقامة محراب فكري لليهود أكثر من قيام دولة بمعنى الكلمة .

ان ايدولوجية الصهيونية التي أدت الى قيام اسرائيل لم تنشأ اذن بين اليهود الذين بقوا في فلسطين ، ولكن في الدياسبورا في أوروبا . انها تقوم على قانون العودة الشهير . وأن أصحاب هذا القانون لم تكن لديهم في البداية أية فكرة عن الأرض التي كان يجب أن يقوم عليها الوطن القومي اليهودي ، الذي كانوا يطالبون به .

ان تيودور هرتزل نفسه لم يكن يشغل باله بذلك حتى هذا الوقت ، بل ان وايزمان خليفته كان يقول لكل من كان يستمع اليه أنه كان يبحث عن محراب ديني .

ان يهود الدياسبورا كانوا منقسمين بين اتجاهين : الصهيونية من جانب ، واشتراكية الدياسبورا التي ترجع الى بوند من جانب آخر . وكان الاتجاه الأول ينادى بالعودة الى أرض الميعاد بينما الاتجاه الثاني كان يفضل الاستيعاب وادماج اليهود في الدول التي كانوا يقيمون فيها في اوروبا . وقد اندمج الاتجاهان فيما بعد ، وسيطرت الصهيونية على الحركة .

وكان يجب أن تنتظر بداية القرن العشرين حتى نرى اهتمام الحركة الصهيونية بمكان إقامة وطنها القومي . ووقع الاختيار في بداية الأمر على الولايات المتحدة الأمريكية حيث هاجرت أغلبية يهود أوروبا ، ثم بعد ذلك أمريكا اللاتينية ، ثم أفريقيا ، وأخيراً فقط فلسطين . ومات هيرتزل عام ١٩٠٤ ، وأصبح وايزمان على رأس الحركة الصهيونية . وكانت جهود هذا الأخير لدى الحكومة البريطانية قد أدت خلال الحرب في ٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٧ - على وجه التحديد - إلى وعد بلفور الشهير ، الذى كان في ذلك الوقت وزيراً للخارجية ، وهو الوعد الذى كان ينص :

" ان حكومة جلالة الملكة تنظر بتعاطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودى في فلسطين . " ولا بد من أن نشير هنا الى أن وايزمان كان من قبل قد فشل لدى سلطان الامبراطورية العثمانية ، وقيصر المانيا في محاولته للحصول على اقامة وطن قومي يهودى في فلسطين . ان وعد بلفور لم هو انتهاك ليس فقط لبروتوكول دمشق لعام ١٩١٥ ، ولكن أيضاً للاتفاق الذى أبرم بين ماكماهون الذى كان مندوباً لبريطانيا في مصر وجلالة الملك حسين من خلال الرسائل التى تبادلوها في ٢٤ تموز / يولييه ١٩١٥ ، ١٠ أيار / مايو ١٩١٦ . والتي تقضي بأن يلتزم العرب بالبقاء الى جانب القوى المتحالفة مقابل الوعد من جانب هذه القوى ، بأن تمنحهم استقلالهم عندما يتم هزيمة العدو .

وقد أوفى الأملون بالتزاماتهم ، ولكن الحلفاء أغلوا بوعودهم وهددوا مستقبل الدول العربية آخذين في الاعتبار المطالب الصهيونية .

ان اتفاق سيكس بيكو كان قد جزءاً من قبل الشرق الأوسط بين الفرنسيين والانجليز الذين كانوا قد احتلوه عسكرياً . وان مؤتمر باريس للقوى المتحالفة كرس هذا التقسيم . وفي ٢٤ تموز / يولييه ١٩٢٢ قامت عصبة الأمم باصدار صك الانتداب غير القانوني الذى يقضي بوصاية بريطانيا على فلسطين . وبالفعل فان المادة الرابعة من هذا الصك تعترف منتهكة بذلك المواد ٢٢ و ٢٨ من ميثاقها ، بالوكالة اليهودية كسلطة .

وكانت فلسطين تحتوى على ٨٠ ألف يهودى ، مقابل أكثر من ٧٥٠ ألف عربي ، مسلمين ومسيحيين ويهود كانوا يعيشون في فلسطين في وفاق ، بل وكانت بينهم أحلاف . وكانت الأرض سخية وكان السلام يسود في كل الديار .

وبفضل الانتداب البريطاني فان التسلل الصهيوني أخذ يتزايد في فلسطين . وكانت اعتراضات العرب لم تؤد الى نتيجة . ولكن عشية الحرب العالمية الثانية ولمنع العرب من أن يندفعوا الى معسكر المحور ، فان سلطة الانتداب قد نشرت عام ١٩٣٩ كتاباً أبيض ، وعدت فيه باعلان استقلال فلسطين خلال العشرة أعوام التالية . وهذه الوثيقة كانت تعد من الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتنظم الصفقات الخاصة بالأراضي لصالح السكان الأصليين ، أى العرب الفلسطينيين .

وبالرغم من كل هذه التعهدات ، وبصفة خاصة الكتب البيضاء التي صدرت عام ١٩٣٠ و ١٩٣٩ ، فان الهجرة الخفية اليهودية قد استمرت . بل وأكثر من ذلك فان ظهور النازية قد استغل كفرصة لزيادة هجرة اليهود الألمان نحو فلسطين . وكانت سلطات الانتداب تشجع رؤوس الأموال الصهيونية في فلسطين .

وانشيء بوليس يهودى وكان هذا هو جنين الهجانا والمجموعات الارهابية الأرجون وشتيرن ذات الذكرى المؤلمة .

ان حركات الاحتجاج قد نظمت من قبل الفلسطينيين وقامت الاضرابات العامة واستمرت خلال ستة أشهر .

وكان العرب الفلسطينيون قد اقترحوا بلا جدوى على مؤتمر المائدة المستديرة في لندن في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٤٦ ، تكوين سلطة تنفيذية مؤقتة من عشرة أعضاء ، سبعة من العرب وثلاثة من اليهود والانتخاب باستفتاء عام لجمعية تأسيسية وحرية الديانة واعلان الدولة الفلسطينية فسي ٣١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٦ .

وحقا ان برنامج بالتيحور الذى كان ينادى علانية بجعل فلسطين دولة يهودية على حد قوله ، مندجة في هياكل العالم الثالث ، كان قد ووفق عليه عام ١٩٤١ من قبل اللجنة الأمريكية للشؤون الصهيونية والمنعقدة في نيويورك .

وانهال القمع على الفلسطينيين ، وفقد أكثر من ألف فلسطيني حياتهم . ومن بين الذين نجوا فانهم انضموا الى الخنادق واخذوا السلاح وانشئت حركة تحرير فلسطين وبدأت الثورة الفلسطينية الكبرى .

وبدأت دورة العنف في البلاد ، وكان على الشعب الفلسطيني أن يواجه في آن واحد القوات المسلحة لسلطة الانتداب والمجموعات شبه العسكرية اليهودية من الهاجاناه والآرجون وشتيرن ، وفي هذه الفوضى وهذا الخلط ، لجأت بريطانيا في ٢ نيسان / ابريل من عام ١٩٤٧ الى منظمة الأمم المتحدة لكي تقترح تطوير وضع فلسطين ، وعقدت دورة استثنائية لثلاثة أسابيع بعد هذا الطلب ، وكونت لجنة لتقصي الحقائق ، ولجنة مختصة ، وفي ٢١ آب / اغسطس من عام ١٩٤٧ ، قدمت لجنة تقصي الحقائق تقريرها واقترحت فيه - منهكة بذلك المادة الأولى ، الفقرة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة - مشروع تقسيم فلسطين ، كان ينادى بإنشاء ثلاثة كيانات على أرض فلسطين ، أى دولة فلسطينية ، دولة يهودية ، وقطاع دولي في القدس تحت ادارة الأمم المتحدة .

وبينما كانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩٤٧ ، أن جلاء قواتها سوف يبدأ في ١٤ أيار / مايو من عام ١٩٤٨ وينتهي في أول آب / اغسطس من عام ١٩٤٨ ، فان الجمعية العامة للمجتمع في دورتها العادية أصدرت في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩٤٧ مشروع تقسيم فلسطين ، الذى كان يقضي بأن تنسب ٥٥ ٪ من الأراضي الى الأقلية اليهودية التي لم تكن تمثل الا ثلث السكان ، ولم تكن تمتلك الا ٦٧ ٪ في المائة من الأراضي ، ولندكر هنا بأن مشروع تقسيم فلسطين قد صدر بأغلبية ٣٣ دولة مقابل ١٣ منهم الدول العربية والهند ، وامتنعت ٩ دول عن التصويت .

وأنشأت الجمعية العامة في أول كانون الأول / ديسمبر من عام ١٩٤٧ لجنة من ٥ أعضاء لكي تتابع تطبيق مشروع التقسيم ، وعقدت هذه اللجنة ثلاثة اجتماعات غير مشرة .

وفي ١٤ أيار / مايو من عام ١٩٤٨ في المساء ، أعلن بن جوريون نشأة دولة اسرائيل بينما كان القرار ١٨١ (د ٢) ينص في بابه (أ) الفقرة الثالثة أن الدول المكونة على أرض فلسطين سوف تبدأ في الوجود خلال شهرين بعد جلاء القوات المسلحة التابعة لسلطة الانتداب أى في أول تشرين الأول / اكتوبر من عام ١٩٤٨ .

ان المراوغة لا تحتاج الى تعقيب ، وكما كان يجب أن نتوقع فان الهاجاناه والآرجون ، وشتيرن بدأت تنشط ، ان الارهاب اليهودى قد بلغ ذروته ، فالمنازل تفجر والقرى يقضى عليها بالبولدوزر ، ومذابح السكان أصبحت منظمة ومنظمة ، ويرمز الى ذلك ابادة سكان القرية الشهيدة دير ياسين ،

وهي " ليديس" الشرق الأوسط ، انها هجرة أكثر من مليون من الفلسطينيين نحو البلاد العربية المجاورة تاركين وراءهم أراضيهم وممتلكاتهم ومقابر أجدادهم يطاردهم القتل الصهيونية ، كانوا يمثلون في ذلك الوقت ثلثي سكان البلاد ، وكانوا يمتلكون حوالي ٩٥٪ من الأراضي ، وان عددا كبيرا من الأطفال والشيوخ قد لقوا حتفهم على طريق الهجرة ، وانقسمت العديد من الأسر ولم يتم تكوينها بعد ذلك ، هذا ما قام به الذين نجوا من معسكرات الموت غداة الحرب العالمية الثانية . هذه هي الحقائق في واقعها التاريخي ، وبالرغم من أن هذا التذكير البسيط قد يبدو غير ذى جدوى ، فقد كان ضروريا حتما لكي نوضح المشكلة الخطيرة التي نناقشها الآن ولكي نلمس مأساة الشعب الفلسطيني التي نتطرق اليها لأول مرة .

وكما رأينا الآن فان اسرائيل هي واقع استعماري ، وان دافع الصهيونية الدولية ما زالت امبريالية ، ولنستمع في هذا الشأن الى فيلسوفها الأيديولوجي تيودور هرتزل :

" في حالة ما اذا أصبحت فلسطين الدولة اليهودية المقبلة ، فاننا (ويعني بذلك الصهيوينيين) سوف نشكل بالنسبة لأوروبا هناك جزء من حصن ضد آسيا وسوف نكون الحرس المتقدم للحضارة ضد البربرية " .

أليس باسم نفس هذه الحضارة ذاتها ، نجد أن آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وأستراليا قد تم استعمارها واضطهادها واستغلالها واستعبدت من قبل أوروبا ، أليس باسم هذه الحضارة ذاتها أيضا أن التمييز العنصري قد أصبح نظام حكم في جنوب افريقيا وفي روديسيا ؟ ولكن اذا كان من أجل اراحة ضميرها لم تجد أوروبا أفضل من أن تقيم عن طريق القوة - دولة صهيونية في فلسطين ، فان المجتمع الدولي لا يجب عليه أن يقر بأن الدماء التي بذلها الشعب اليهودي والاضطهادات التي تعرض لها خلال التاريخ يدفع ثمنها الشعب الفلسطيني الذي لم يتحمل أية مسؤولية في مأساتها ، انه تحت العلم غير الضار ظاهريا لشكل من الايمان تم تسلسل الصهيونية الأوائل الى فلسطين ، اتنا نعرف اليوم ما حدث بعد ذلك ، فان اسرائيل تحتل بعد حروبها العدوانية الثلاث ضد الأمة العربية . . . ٢٠٠٠ كيلومتر مربع من الأرض ، بينما مشروع التقسيم الذي نصت عليه الأمم المتحدة بكل انحيازه لم يكن يمنحها إلا ١٤٣٠٠ كيلومتر مربع .

انها تستغل موارد سيناء وتضطهد السكان وتواصل هدم المساكن وتواصل غاراتها الاجرامية ضد الدول المجاورة وتقوم بتوطيئ المستعمرين اليهود على الاراضي الصربية التي تحتلها . ان هذه الخطط التي تهدف الى افراق الشعب الفلسطيني تنص على اقامة ه مليون من المهاجرين اليهود الذين جاءوا من مختلف بلاد العالم .

ان غالبية اللاجئين الفلسطينيين قد عرفوا عام ١٩٦٧ النفي للمرة الثانية ، وان حكومة تل أبيب ترفض عودتهم الى فلسطين ، ان ممتلكاتهم التي وضعت تحت ادارة الامم المتحدة بقرار من الجمعية العامة قد جسدها في اسرائيل السلطات الصهيونية .

ولكن الثورة الفلسطينية الكبرى التي بدأت في عام ١٩٣٦ قد استمرت في العدن والخنادق وواصلت حرب استعادة الأرض السليبية ، واليوم فان الطارد الفلسطيني قد برز من ظلمات المنفى وفاجأ جلايد ، لقد قضى على الشعار الخاطي* وهو " أرض بلا شعب ، وشعب بلا أرض " ، الذى ينادى به الصهيونيون .

ووجود الرئيس ياسر عرفات يوم ١٣ الجارى لهو دليل بليغ على ذلك ، ومرة أخرى فان التاريخ قد أثبت أنه ليس هناك قوة مادية في العالم في امكانها ان تضح نهاية لشعب عازم على ان يعيش حرا ومستقلا ، ان قتلة الشعب الفلسطيني الذين كانوا يريدون القضاء عليه والقضاء على صبغته الوطنية في منفي مأساوى ، قد حصلوا على ما يستحقون ، ان نظرية العمق الاستراتيجي ، ونظرية اسرائيل الكبرى العريضة على الصهاينة قد فشلت . انهم الأطفال الذين ولدوا تحت المخيمات والذين يسمون أحيانا باللاجئين ويتواضع أبوى مزيف قد أصبحوا اليوم من البالغين وانضموا الى أشقائهم في الخنادق الفلسطينية لكي يلقوا من بلادهم بالمفتصين الصهيونيين ، لقد نشأوا بشعور عميق من الكبت ولم يعرفوا الا مساوىء الحرب والتعذيب والاهانات والحرمان في منفي دائم منذ أكثر من ربع قرن ، لقد نفذ صبرهم ، وبحق ، ويودون أن يجدوا ديارهم وأراضيهم وكل ما هو عزيز عليهم .

ان صفوفهم قد اصبحت تتوثق عاما بعد عام ، خاصة على كافة جبهات مسرح العمليات فسي الشرق الأوسط ، بينما نما شعورهم بالمرارة والكراهية والاتهامات الباطلة في مواجهة المعاملات التي لا مبرر لها من قبل منظمتنا . انهم كالفيتناميين من جيلهم قد قرروا ان يفرضوا بانفسهم حكما القانون . ولا يمكنهم ان ينتظروا اكثر من ذلك قرارات قد تصدر او لا تصدر من اجل تحرير وطنهم . ان ما يسمى بالارهاب السياسي ، والذي وجه انتباهنا اليه عدة مرات ليس الا تعبيراً عن هذه الحرب الشاملة والعادلة التي يخوضها الشعب الفلسطيني ، بانكار للذات ، وبشجاعة ، لاستعادة حقوقه الوطنية الأساسية .

وكان لا بد لبعض المميزين في عالمنا ان يشعروا بنتائج دورة العنف التي ساهموا في خلقها ، لكي يخرجوا من مأواهم ويحاولوا انذار العالم ضد ما يحبون تسميته بالارهاب الذي هو في الواقع ارهاب مضاد ادى اليه الكبت الذي يعاني منه شعبنا بأكمله . لقد وضعوا انفسهم في مواقف مريحة مزيفة وقد فاجأتهم الأحداث . ان بقطة العقول الالكترونية العريضة لديهم قد أخطأت . ان هؤلاء المميزين حاولوا تجاهل ان دورة العنف التي ظهرت في مجتمعنا كانت نتيجة للمبالاة التي كانوا يبديونها ازاء اضطهاد ومهانة واستعباد واستغلال الرجال والشعوب . ان الضجة التي أثاروها مؤخرا لا يمكن ان تغفر لهم . ان تسلسل الأحداث قد جاء مرة أخرى ليؤكد صرامة وقانون تكافل مصير البشر والأمم الذي يتحكم في مجتمعنا المعاصر . يجب ان يكون من الواضح بالنسبة لهم جميعا ان العنف الذي يهدد يوميا كلاً منا في حياته وممتلكاته ، لا يمكن القضاء عليه من مجتمعنا ، الا اذا تخلينا عن استخدام القوة سواء في علاقاتنا بين الدول او العلاقات بين المجتمعات .

أما الصهاينة الذين اقاموا الارهاب وجعلوا سند نظرية للدولة فقد أخطأوا عندما انكروا على الشعب الفلسطيني ان يختار الوسيلة التي تساعد على خوض النضال لاستعادة حقوقه المشروعة الأساسية . لا يسكن ان نسمي المحاقطين في الخنادق في أوروبا ووطنيين والفلسطينيين اربابيين . ان ازمة الشرق الأوسط تعتبر بالنسبة لمنظمتنا - في مهمتها من أجل حماية السلام في العالم والحفاظ عليه - تعد اختياراً حاسماً . لذلك يجب أن تبذل ما وسعها ليجاد تسوية عاجلة ، ويجب ان نستخلص الدرس من الأحداث التي نعيشها الآن وأن نعقد العزم على أن نضع حدا لهذا التحيز الذي هو أساس انعدام الأمن في العالم .

ان هناك شخصيات ذات سمعة دولية قد قضت بغير عناء على المبررات التاريخية والدينية والسياسية والمعنوية التي " حاول البعض نسبتها الى قانون العودة الذي تقوم عليه الايدولوجية الصهيونية .

وبالرغم من أن العبريين قد احتلوا فلسطين لمدة أكثر من ١٣ قرناً فانهم ليسوا من ابناء فلسطين ، وقد تردوا منذ النبي عام ، وفي الواقع فان الفلسطينيين هم أكثر سامية من غالبية الذين ينسبون انفسهم الى اليهودية في العالم بأسره . وقد تقررون معي انه اذا كان يجب علينا ان نعود الى العالم منذ أكثر من النبي عام ، فان عددنا كبيراً من الدول المستقلة سوف تختفي من الخريطة لتدخل الانسانية في دوامة من الحرب الشاملة وان تصبح بعد ذلك في مواجهة الفوضى .

ان منظماتنا عليها واجب هو أن تضع حداً لاغتصاب فلسطين من قبل الصهيونية الدولية ، وعليها بصفة خاصة ان تصحح خطأها تجاه شعب فلسطين الشهيد الذي ساهمت في كبت حقوقه الوطنية بقرارها رقم (١٨١) (د-٢) في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ . ان فلسطين - أرض العسل واللبن - يجب ان تعود الى الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين واليهود .

لقد جعلنا الرئيس عرفات نشعر بالارتياح عندما أعلن في ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر الجارى أمام جمعيتنا أن الثورة الفلسطينية التي يقودها بكل مسؤولية وسعادة لم يكن " دافعها عوامل عنصرية أو دينية ، انها لم توجد ابداً ضد رجل يهودى بصفته يهودياً ، ولكن ضد الصهيونية العنصرية والعدوان الصارخ ، وفي هذا الاتجاه فان ثورتنا قد قامت من أجل الرجل اليهودى كانسان واننا نناضل حتي يتمكن اليهود والمسيحيون والمسلمون من أن يعيشوا على قدم المساواة أى متمتعين بنفس الحقوق ومتحطمين نفس الواجبات دون تمييز عنصري أو ديني " (الجلسة ٢٢٨٢ الصفحة ٢٨ - ٣٠) .

ان المشكلة الفلسطينية قد قامت على أثر تتابع من المساومات العقيمة والخيانات والمنساورات والانتهاكات والصفقات على حساب شعبها. ان النضال الذي يخوضه هذا الشعب منذ ٢٥ عاماً يدخل في اطار النضال العام الذي تخوضه الشعوب من أجل الحرية والاستقلال ، لأن فلسطين كما نعرف لم يتم تصفية الاستعمار منها وفقاً لأحكام الميثاق . لذلك فان الثورة الفلسطينية تتمتع اليوم بتعاطف وتأييد معنوي وسياسي ودبلوماسي من قبل أكثر من ٩٠ دولة في العالم .

ان منظماتنا قد تراجعت بالفعل عن تهيئها وتورطها في هذه المسألة المؤلمة . أليس هذا هو المعنى الذى يجب أن ننسب لقراراتها ١٩٤ (٣-٥) في ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ ، حول حق الفلسطينيين في العودة ، و ٢٥٣٥ (٥-٢٤) ، في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩ ، ٢٦٧٢ (٥-٢٥) في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ ، التي تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وفقا للميثاق . واخيرا لقرارها في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١ الذى يؤكد شرعية النضال الذى يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الوطنية .

ان هذه المواقف المختلفة قد أكدها القرار التاريخي الذى صدر في ١٤ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٤ من قبل الجمعية العامة والذى دعا منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في مناقشاتنا حول المسألة بصفتها ممثلة للشعب الفلسطيني .

ومن ناحية أخرى فقد اعترفت اليونسكو أخيرا بـ"سدالة وجهة نظرنا وأوقفت معونتها للدولة الصهيونية لتدنيسها المنتظم للاماكن المقدسة في القدس مدينة الاديان الثلاثة في العالم ان وجود وفد منظمة التحرير الفلسطينية بيننا يعتبر حدثا تاريخيا . وان وفد بلادى يبرى من واجبه كما يسعده أن يرحب بهذا الوفد هنا وهو يحيى من خلاله الثورة الفلسطينية . ونود أن نؤكد لهم تأييدنا لنضالهم من قبل شعب وحوكمة مالي الذين تبنا النضال العادل الذى تخوضه المنظمة لتحرير واستقلال وطنها .

ان جسدنا لا يجب أن تترك غصن الزيتون يسقط ، ذلك الغصن الذى قدمه لنا الرئيس ياسر عرفات في ١٣ الجارى اذا لم نكن نرغب في أكسير ضد تيار التاريخ . وعندما نعطي الفدائي ، جندى الحرية حقه ، فاننا نعيد الى منظماتنا هيبتها ونستجيب لتطلعات الشعوب التي بعثت بنا الى هنا . ان أى موقف مضاد لذلك من جانبنا سوف يكون متعارضا أيضا مع المسؤوليات التي نضطلع بها باسم الانسانية .

ان الصهيونية في جوهرها توسعية وتقوم على الضم . وفي عام ١٩٤٨ ، فان الجزء الذى منحته الأمم المتحدة للسكان الأصليين من أرض فلسطين قد ضمته الصهيونية على أثر حربها العدوانية الأولى . وفي عام ١٩٥٦ احتلت غزة ، وفي عام ١٩٦٧ احتلت سيناء والجولان والضفة الغربية . ولم يعد بمقدورنا أن نضع حدا لغزواتها الإقليمية المقبلة دون أن نأخذ في الاعتبار مخاطر مواجهة شاملة تهدد العالم بسبب حروبها العدوانية .

لقد كان الوقت أن تعود مناختنا الي صوابها بأن تضع حدا قبل فوات الأوان للتطالعات الاقليمية الامبريالية للدورة الصهيونية . ان التعاون الفعلي لناافة أعضائها لضروري للقيام بمشأ ، هذا العمل وانجاحه .

اننا نأمل أن تتذكر في « هذا الشأن الدول الثلاث الكبرى الموقفة علي تصريح لندن بتاريخ ٢٥ أيار / مايو سنة ١٩٥٠ التعهد الذي قطعتة علي نفسها أمام المجتمع الدولي بحد حصر العدوان الاسرائيلية لعام ١٩٤٨ ، وهو :

” انه في حالة انتهاك أو الاعداد لانتهاك خط الهدنة ، فان الدول الثلاث سوف تتدخل في إطار الأمم المتحدة ، أو خارج « هذا الإطار لتفادي أي تغيير في الوضع القائم . ” .
اننا نقول لهذه الدول ، وبكل بساطة اليوم ان هذا الوضع القائم التي جعلت نفسها ضامنة له ، قد قلب رأسا علي عقب في الشرق الاوسط ، وأن التصعيد المقبل سوف يتخطى حدود هذه المنطقة حتما .

ان وفدي لمقتنع انه اذا ما كان علي بصميتنا أن تختار ، فانها سوف تؤيد الشعوب والتاريخ ، وتصيد الي الشعب الفلسطيني لناافة حقوقه الوطنية لتطبيق القرارات التي صدرت من قبل بشأن هذه المسألة ، وباعترافها لصفة مراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية .

سوف يعود السلام اذن الي الأرض العزينة في الشرق الاوسط وسوف تزدهر هذه الارض بفضل جهود أبنائها .

ان الفلسطينيين ، مسلمين وسهيبيين ويهود ، الذين هم أكبر ضحايا لهذه الأزمسة الخطيرة سوف يتكهنون من أن يكرسوا بجهودهم بكل اعطائياتهم الفخرية والمادية لتنمية منطقتهم ، مساهمين في تدعيم السلام في أنحاء العالم ، هذا السلام ذاته الذي من أجله بذلوا التضحيات عن التضحيات .

ان أرض الميعاد في فلسطين ، أرض اللبن والحسل ، سوف تجود شخصيتها الأولى وسوف يكون ذلك انتصارا عظيما — سواء لمنناختنا أو بالنسبة لقضية السلام في العالم .

السيد أنور ساني (اندونيسيا) (الدلعة بالانجليزية) : لا يمكن أن يكون « ناك سوء فهم فيما يتعلق بموقف اندونيسيا من قضية فلسطين . فقد أوضحنا ذلك في كل مرة بحثت فيها قضية

فلسطين هنا في الأمم المتحدة ، أو خارجها . وفي الطرف المادية نعتقد أنه سيكون من الضروري لوفد بلادى أن يعيد باستفاضة موقفنا الهني على تأييدنا الذي لا يلين لقضية العرب والعقوق المشروعة لشعب فلسطين . وهذه على أية حال مناسبة تاريخية ، لأنه للمرة الأولى يدعى ممثلو شعب فلسطين للمشاركة في مناقشة الجمعية العامة ، وهي تبحث مشئلة تتعلق بهم باشسرة ، لذلك فان وفد بلادى سوف يسجل موقف أندونيسيا في إطار هذا الاجتماع التاريخي للجمعية العامة .

ان الوفود التي تحدثت من قبلي قد أوضحت باستفاضة الحقائق التاريخية المحيطة بقضية فلسطين ، وقد تم ذلك ببلاغة كبيرة ، ولا أعتزم أن أكرر ما سبق أن قيل ، وسوف أقصر ملاحظاتي على اعتبارات تتعلق بموقف اندونيسيا .

لقد كان من رأى اندونيسيا دائما أن النزاع في الشرق الاوسط لا يظن أن يحل الا اذا تم الدفاع عن الحقوق المتعادلة للفلسطينيين واحترام هذه الحقوق . وبالطبع فان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وشرط أساسي للحل ، ولا يقل عن هذا بالنسبة لاعادة السلام الى الشرق الاوسط ، احترام الحقوق المتعادلة لشعب فلسطين .

ان رئيس جمهورية اندونيسيا الجنرال سوهارتو ، في خطابه الى مؤتمر القمة الثالث للسدول غير المنعازة في لوزاكا عام ١٩٦٠ ، قد ذكر مايلي عن قضية فلسطين :

” فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط يجب أن نؤيد بقوة تفاج الشعب العربي ضد عدوان اسرائيل . ويجب أن نضمن أيضا أن شعب فلسطين سوف يكون في موقف يسمح له بتقرير مصيره وتقرير مستقبله . ويجب أن نعارض أى عمل من أعمال العدوان . ”
وقال الرئيس سوهارتو بعد ذلك ، ان موقف اندونيسيا مبني على ” ايماننا الراسخ بأهداف ميثاق الأمم المتحدة ” .

وهذا الموقف الذي يحترف بحق تقرير المصير لشعب فلسطين ، قد انعكس في كلمات ممثلي اندونيسيا في الاجهزة المختلفة التابعة للأمم المتحدة ، وفي الاجتماعات الدولية خارج هذه المنظمة .

ان السيد آدم مالك ، وزير الخارجية ، عندما تحدث حول قضية فلسطين في نلمته خلال مناقشة هذه القضية في العام في الجمعية العامة ، قال :

" ان حلا متكاملا عادلا لمشكلة الشرق الاوسط ، لا يضمن أن يتحقق الا اذا طبقت جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن بالتام ، يجب أن يصفى العدوان الاسرائيلي . وبجميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، يجب أن تعود الى أصحابها الشرعيين ، ومدينة القدس المقدسة يجب أن تعود الى الولاية العربية ، واسرائيل يجب أن تلخس جميع الاجراءات التي اتخذتها لتظهير وضع وطابع هذه المدينة . وانثر من ذلك ، فسان وفد بلادى ، مقتنع بأن الشرقة ، الاوسط سوف يبقى حلقة صراع وارقة للدماء طالما أنكسر على شعب فلسطين حقوقه الاساسية ، بما في ذلك الحق في تقرير المصير ."

ان رأى اندونيسيا الذي تؤمن به ، وأن ممثلي شعب فلسطين يجب أن يشاركوا فسي الجهود التي تهدف الى ايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط ، وهي مشكلة تؤثر عليهم بطريقسنة مباشرة . وأنا شخصيا أعربت عن رأيي خلال مناقشة مجلس الامن حول قضية الشرق الاوسط في حزيران / يونيو من العام الماضي . ان صوت الفلسطينيين ، باعتبارهم أحد الاطراف المعنية مباشرة ، يجب أن يسمع في أى جهود للوصول الى حل محدد . لذلك من المنطقي أن وفد بلادى أيد القرار الذي تان يهدف الى دعوة ممثلين عن شعب فلسطين للمشاركة في مناقشات الجمعية العامة ، حينما قررنا أن ندرج قضية فلسطين في جدول أعمالنا .

ان وفد بلادى ، سرور لان الجمعية العامة وافقت على دعوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات لتي يتحدث الى الجمعية باعتباره ممثلا للشعب الفلسطيني .

ان بعض الناس يحارزون فكرة مشاركة ممثلين عن فلسطين في مناقشات الجمعية العامة ، وقد بلادي يرى أنه من المنطقي أن يمثل الفلسطينيون في جهود الامم المتحدة لحل مشكلة الشرق الاوسط ، والتي نتجت عن طردهم من ديارهم بسبب قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ .
بالموافقة على اقامة دولة اسرائيل ، ثم بعد ذلك ، بسبب احتلال ما تبقى من هذه الاراضي من جانب القوات المسلحة الاسرائيلية .

ان وفد بلادي لا يستطيع أن يقبل الزعم بأن الامم المتحدة يجب أن تبحث قضية فلسطين ، أساسا من ناحيتها الانسانية باعتبارها مشكلة لاجئين ، فهي بالتأكيد أكثر من هذا بكثير ، فهي أساسا مشكلة سياسية خلقت نتيجة لقرار الامم المتحدة حينما قامت بحل قضية ميلاد دولة اسرائيل على أرض فلسطين ، انها قضية تقرير المصير تجاهلتها الامم المتحدة في ذلك الوقت حينما قررت اتخاذ قرار بشأن مستقبل فلسطين دون مشاركة شعب فلسطين سكان الأرض الأصليين .

وعند عام ١٩٤٧ تم احتلال المزيد والمزيد من أراضي فلسطين من جانب قوات اسرائيل العسكرية ، واضطر مئات الالاف من الفلسطينيين الى ترك ديارهم وممتلكاتهم وأصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة يعيشون في بؤس وشقاء في مخيمات اللاجئين التي تنفق عليها المدايات الهزيلة من المجتمع الدولي . أما الذين بقوا في ذلك الجزء من فلسطين والذي سمي دولة اسرائيل بعد تدخل الامم المتحدة والذين بقوا في الاراضي التي احتلتها قوات اسرائيل ، فإن عليهم أن يعيشوا باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية ، في بلد هم وفي أرضهم تحت رعدة السلطات الاسرائيلية .

لقد تخير وجه فلسطين وتمت عملية الميلاد في المناطق المحتلة ، واختفت من الوجود مئات من القرى العربية وأهملت محلها قرى اسرائيلية ، أما وضع المدينة المقدسة ، القدس فلم يحترم ، كما لو أن اسرائيل تريد أن تقضي على ما تبقى من وجود فلسطين في الاراضي المحتلة ، هذا بالرغم من القرار الذي وافقت عليه الجمعية العامة ومجلس الأمن .
وفي هذه الظروف ، فإن من الطبيعي أن يستخدم الفلسطينيون كل وسيلة وكل اسلوب في تناول أيديهم بما في ذلك استخدام السلاح ، لاستعادة حقوقهم العادلة .

عند عام ١٩٤٧ ، لنا نستمع الي بيانات وكلمات كما اننا نعلم أنفسنا أيضا قد أدلينا ببيانات
وكلمات حول مشئلة فلسطين ، ان السؤال الآن هو : الي أين ننتقل من هذه النقطة ، وكيف
نتقدم وكيف نصصح الأخطاء التي ارتببتها الجمعية العامة في الماضي ، وكيف نمنح نشوب المستزاع
المسلح من جديد ، وكيف نصل الي حل مقبول يمكن تاييده ؟ .

ان الام المتحدة قامت بانشاء اسرائيل في أرض فلسطين دون استشارة الشعب الذي سكن
هذه الارض ، واتخذ القرار دون احترام لحقوق ومصالح الفلسطينيين ، ولكن ذلك تم وفقا لمصالح
القوى التي التزمت بتأييد اقامة دولة يهودية في فلسطين .

لذلك فمن وجهة نأر وفدى فانه يجب ألا تتخذ الام المتحدة نفس الخطوة مرة أخرى ، ولا
يجب أن تبحث الام المتحدة حاداً دون أن تستمع الي صوت أولئك الاطراف المحنيون مباشرة
فدون الاستماع الي آرائهم ودون مشاركتهم لا يجب على الام المتحدة أن تتخذ قرارا بشأن قضية
تهم شعب فلسطين مباشرة .

لقد استمعنا الي السيد ياسر عرفات ، رئيس مناعة التحرير الفلسطينية ، باعتباره المتحدث
باسم شعب فلسطين ، واستمعنا أيضا للسفير تيخواه الممثل الدائم لاسرائيل في الام المتحدة ،
باعتباره متحدث باسم اسرائيل ، ان أغلبنا بما في ذلك وفد بلادي قد تأثر بكلمات
السيد عرفات ، ولكن المواطف وحدها لن تقربنا من الحل ، نحو استعادة السلام الحقيقي
في أرض مضطربة هي أرض فلسطين . ان التجمع بين الواقعية والعدالة والرحمة سوف نحتاج اليه
بالقطع اذا كانت الجمعية العامة تريد أن تقوم بدور مفيد .

ان الطريق نحو السلام في الشرق الاوسط طريق بالغ الصعوبة ، فهو طغم بالقضايا
المتفجرة التي زرعت هناك وذلك بسبب قصر النظر وسبب مصالح الاطراف ، ومن رأى وفد بلادي
ان انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق العادلة للفلسطينيين
ستال الاحتياجات الاساسية التي يجب أن نفي بها اذا ما أردنا النجاح للجهود التي تبذل
لايجاد حل سلمي ، واذا لنا نريد اعادة السلام الدائم في الشرق الاوسط .

لقد اختتم السيد عرفات كلمته في الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر بهذا النداء للجمعية

العامة :

” لقد جاءت اليوم أعطى فصن الزيتون وبنندقية المحارب من أجل الحرية ، فلا تجعلوا
فصن الزيتون يستقل من يدي ” . (الجلسة ٢٢٨٢ صفحة (٥) .
ان وفد بلادى يأمل فى أن الجمعية بموجب اجراءاتها سوف تتكهن من اقناع السيد عرفسات
ومفاته التي تمثل شعب فلسطين أن يتمسك بغصن الزيتون ، ولا يجب أن ندفعه وندفع شعب
فلسطين بسبب عدم مقدرتنا على العثور على مخرج الى اختيار البندقية وترك فصن الزيتون .

السيد شيفيل (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (اللمة بالروسية) : منذ أثناس
من ٢٥ عاما واحداث الشرق الاوسط تستمرى انتباه العالم كله ، وان هذا يبين الامة الشجرى
لهذه الاحداث على الامن والسلام الدوليين ، ان اسرائيل التي تنعم بتأييد القوى الاستعمارية
الخارجية تستمر فى اتباع سياسة عدوانية وتمتنع عن تطبيق قرارات الامم المتحدة وتواصل احتلال
الاراضي العربية ، دون ان تراعى حقوق الشعوب العربية ، وهذا يشكل تهديدا دائما للسكان
العالمى ، تأكد عند نشوب العرب فى تشرين الاول / اكتوبر الماضى ، وان اسرائيل بذلك تعرض
للخطر الانفراج السائد فى العالم ، ان مشكلة الشرق الاوسط مشكلة معقدة ولها جوانب متعددة ،
ولكن مركزها هو انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، واحترام
الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى العربى ، ومن الواضح أن التسوية السلمية لمشكلة
الشرق الاوسط لن تتم بدون حل للمشكلة الفلسطينية .

ان ادراج المشكلة الفلسطينية فى جدول أعمال هذه الدورة بناء على مبادرة من السيد
العربية والدول الاشتراكية والدول غير المنحازة ، يعتبر عملا منطقيا جدا فى وقته .

ان منامة الامم المتحدة فى عديد من قراراتها قد أدت حق الشعب الفلسطينى العربى
فى تقرير مصيره ، ولئن هذه القرارات لم تنفذ على الاطلاق ، ومنذ عام ١٩٤٧ فان منامة الأمم
المتحدة وافقت على قرار بالخاء الانتداب البريطانى على فلسطين وتقسيم هذه الاراضى الى دولتين ،
دولة عربية ودولة عبرية ، ومع ذلك فان هذه القرارات الصادرة عن الامم المتحدة لم تطبق الا نصفيا ،
فعلى خريطة العالم السياسية لاتأخر الأ دولة اسرائيل وحدها ، أما الشعب الفلسطينى العربى
فقد حرم من امكانية انشاء دولته بالرغم من ان الامم المتحدة قد اعترفت بحقه ووجوده الوطنى وحقه
فى تقرير مصيره والاستقلال السياسى ، والامن ، والتنمية المستقلة ، على قدم المساواة مع شعوب
الشرق الاوسط الأخرى .

ان هذا موجود خاصة في قرارات الامم المتحدة [٢٥٣٥ (د-٢٤)] ، [٢٦٧ (د-٢٤)] ، [٢٧٩٢ (د-٢٦)] ، [٢٩٣٦ (د-٢٧)] ، وفي قرارات أخرى كثيرة .

ان قرار الامم المتحدة (٣٠٨٩ في د - ٢٨) يؤيد ان الشعب الفلسطيني له الحق في أن يتمتع بالساواة في الحقوق وتقرير الحيز طبقا لميثاق الامم المتحدة . (قرار ٣٠٨٩ د ٢٨ فقرة ٦) . ولكن الصهيونية الاسرائيلية طردت سكان فلسطين من ارضهم الوطنية واستولت وتمكنت على اراضي العرب ، واصبح مئات الآلاف من الفلسطينيين يعيشون كلاجئين في معسكرات أنشئت في عديد من دول الشرق الاوسط .

ولا رغم الشعب الفلسطيني العربي على انهاء نضاله المشروع لأجل تحرير ارضه ، فان المعتدين الاسرائيليين يرتبون باستمرار غزوات ضد معسكرات اللاجئين تكون نتيجتها ضياع ارواح الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ . ان هذه السلطات تحاول أن تقف في وجه الشعب الذي يناضل من أجل وطنه .

وان المسؤولين الصهيونيين والمسؤولين في الدول الاخرى يجب أن يعرفوا أن منامة التحرير الفلسطينية يجب أن تشارك في ايادى حل لمشكلة الشرق الاوسط . وان هذه المنامة ، منامة التحرير الفلسطينية معترف بها على أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وذلك بقسار من مؤتمر القمة العربي في الجزائر ومؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في مقديشو منذ ٤ أشهر . لقد أكد مؤتمر رؤساء دول وحكومات الشعوب العربية الذي عقد في الشهر الماضي في الرباط حسب الشعب الفلسطيني في انشاء حكومة استقلال وطني تحت ادارة منامة التحرير الفلسطينية التي تعتبر الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وذلك على جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها .

واننا لانستطيع أن نهمل هذه الآراء كلها ويجب أن نضعها في الحساب ، أيًا كانت الاتجاهات التي توجهها الاوساط المعاصرة في تل أبيب .

ان وفدنا لا يسمعه الا أن يقرر عدم الانطباع الذي خرجنا به وخرجت به الوفود الأخرى من النعمة الممتازة التي ألقاها السيد ياسر عرفات رئيس منامة التحرير الفلسطينية . ان كلمته امتازت بالطابع السلمي . وان الاتجاهات التي أعرب عنها هي اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، وتحمل المسؤوليات السياسية وهذا يتعارض مع ما أدلى به ممثل اسرائيل . فنلما ممثل اسرائيل كانت مطوعة بالعدوانية كما هي العادة وبالوعشية والاتجاه لاستخدام سياسة القوة . وانه يتخذ موقفا يتسم بالاحتقار تجاه أغلبية الأعضاء .

حينما تكلم مندوب اسرائيل من هذه المنصة اتهم منامة التحرير الفلسطينية بالارهاب . وقد رفض معدام ممثلي الدول هذه العبارة من جانب اسرائيل . وان وفد بلادي يقول أن المعتديين الاسرائيليين قد استولوا على اراضي تنتمي الي الشعب الفلسطيني واحتلوا مساحات كبيرة من اراضي الدول العربية المجاورة . ويسلمون سلونا يتسم بالاعتقار غير مرم ، وينتهون معايير القانون الدولي . ان الشعب الفلسطيني تحت قيادة المنامة الفلسطينية يقوم بنضال عادل ومشروع وان هذا النضال يقدم المثل على ما تقوم به عربات التحرير لتحقيق حقها المشروع في تقرير مصيرها . ان مشروعية نضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير مصيره وتحرير أرضه قد صودق عليه من جانب منامة الامم المتحدة في كثير من القرارات وخاصة القرار رقم ٢٠٨٩ (الدورة ٢٨) . ولذلك فان ممثل اسرائيل قام بعدة هجمات وسباب ، لاضد منامة التحرير الفلسطينية وحدها ولكن ضد الامم المتحدة ذاتها وذلك بتأييد من حليفته الولايات المتحدة الأمريكية بل أكثر من ذلك لقد حاولوا عرق علم المنامة الدولية امام مبنى الامم المتحدة ، ولما يقول المثل ، ليس ناك أكثر من ذلك .

منذ أكثر من عام فان وقف اطلاق النار أصبح قائما في الشرق الاوسط وقد اتخذ مجلس الامن في ذلك الوقت قرارا بغية الوصول الي تسوية سلمية في الشرق الاوسط وان هذه المشكلة يجب أن يحلها مؤتمر السلام في جنيف . وان حل مشكلة الشرق الاوسط يقتضي فك الارتباط بين القوات المتحاربة ، هذه خطوة أولى ، ولننمها لاتحل هذه المشكلة المعقدة في الشرق الاوسط . ان انسحاب القوات الاسرائيلية وحدها من جميع الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ واستتباب السلام والامن في جميع دول المنطقة واعادة الحقوق الي الشعب الفلسطيني ، وهذه في تقرير مصيره ووضع كدولة ، هذا كله من شأنه أن يقيم في الشرق الاوسط سلاما دائما . ان هذه المشكلات المحددة هي التي ستعرض على مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط الذي يجب أن يبدأ عمله دون تأخير في جنيف . ومن الواضح أن أعمال المؤتمر يجب أن تشارك فيها جميع الاطراف المعنية بما في ذلك ممثلي منامة التحرير الفلسطينية .

وللأسف فان هناك بعض الاحداث تشير الي أن اسرائيل بتأييد من حمايتها في الخارج تقوم بكل ما تستطيع لتأخير الوصول الي حل في الشرق الاوسط ولتي تعرقل استئناف عمل مؤتمر السلام في جنيف . وبالإضافة الي ذلك هناك رفض الانسحاب من الاراضي العربية ، الذي بدونه لن يكون هناك سلام دائم في الشرق الاوسط .

ان تل ابيب ترى أن الفجاء بين القوات في سيناء وعلى مرتفعات الجولان ليست خطوة أولى امام حل شامل ولكن خطوة تكتيكية لتجميد الموقف ودعم احتلال الاراضي العربية . وأنشر من ذلك ، واعتمادا على التأييد الاقتصادي والسياسي والعسكري الخارجي فان اسرايل تسمير على سياسة التمهيد والتهديد ، ادفة الى الابتعاد عن الحل العادل ومحاولة منها أن تحصل على أسبر قسدر من الامتيازات من الدول العربية . ان اسرايل تبذل جهدا لاستخدام سياسة القوة وتنتهك فسي بل مكان الجهود للوصول الي تسوية للحشنة . ويمكن ان نقول بتأدين أن هذه السياسة مقدر لها الفشل مقدما .

ان رغبة الشعوب في تأييد ضحايا العدوان الاسرائيلي سبق أن عبر عنه قرار الجمعية العامة الذي يدعو ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية الي المشاركة في المحادثات الخاصة بفلسطين . وان هذا الوفد الذي يقوده الثوري والمهارب من أجل الحرية السيد ياسر عرفات وبل الوفود التي اشتركت في مناقشة المسألة الفلسطينية قد أيدت باستثناء ممثل اسرايل - حق الشعب الفلسطيني العادل . هذا وطريق شعوب العالم كله .

وفي الختام نود أن نذكر باعلان الستير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي السيد بريجينيف حين تحدث في تشرين الأول / اكتوبر هذا العام في جنيف حيث قال : " في الشرق الاوسط يجب أن نرى قيام سلام متين وعادل وهذا سوف يفيد أمن جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرايل . ونحن على يقين بأن هذا السلام يجب أن يقوم لان هذه هي ارادة الشعوب وهو مطابق لارادتها" .

ان شعب جمهورية اوترايا الاشتراكية السوفياتية ، مثل شعوب الدول الاشتراكية الاخرى ، قد أيد دائما ، وسوف يستمر في تأييد الشعوب العربية لتحرير الاراضي التي احتلتها اسرايل واعداد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وذلك من أجل اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

السيد ندابانيوي (بوروندى) (الكلمة بالفرنسية) : ان منظمة الأمم المتحدة حينما قررت أن تدرج قضية فلسطين في جدول أعمال الدورة ٢٩ للجمعية العامة وأن تدعو بأغلبية ساحقة الشعب الفلسطيني من خلال ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المناقشات حول مسألة تهمة هو في المقام الأول ، أقول ان منظمة الأمم المتحدة بذلك ، تكون قد قررت أخيرا السير طبقا لروح ميثاقها وأهدافه النبيلة فيما يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط المقلقة ، ان الجمعية العامة في اقتراعها في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر الماضي قد اعترفت بأن مسألة الشرق الأوسط التي أحيطت علما بها منذ ٢٧ عاما قد طرحت حتى الآن بطريقة لا تسمح الا بمعرفة تأثيراتها الظاهرية ، أى النزاع الاقليمي بين دولة اسرائيل من ناحية والدول العربية في المنطقة من ناحية أخرى . وانه عن طريق هذا الاقتراع فان الجمعية العامة قد اعترفت بأن الوقت قد حان لكي تتناول سبب النزاع نفسه وهو المصير المحتوم للشعب الفلسطيني عقب استيلاء الصهاينة على بلده . ان حكومة جمهورية بوروندى اعتقدت دائما أن أى حل دائم وعادل لازمة الشرق الأوسط يجب أن يتم عن طريق اعادة الحقوق الوطنية المشروعة الى الشعب الفلسطيني ، ولهذا يشعر وفد بلادى بالاعتباط للمشاركة الكاملة والتامة لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه المناقشات التاريخية . وننتهز هذه الفرصة لكي نرحب ترحيبا حارا بأعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية . ونجدد لهم تعبيرنا عن مشاركتنا الوجدانية العميقة وتضامننا الفعال وتعاوننا الأخوى . معهم .

ان المأساة التي يعيشها الشعب العربي الفلسطيني هي نتيجة مؤامرة امبريالية استعمارية صممت ووضعت في نهاية القرن التاسع عشر ونفذتها ببرود وحماسة الحركة الصهيونية العالمية تحت غطاء من جانب بريطانيا ، سلطة الانتداب على فلسطين منذ عام ١٩٢٢ ومع تواطؤ عصابة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة .

وفي أغسطس عام ١٨٩٧ قام تيودور هرتزل مؤسس وفيلسوف الحركة الصهيونية بطرح فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق عطية استيطانية رشيدة لفلسطين عن طريق حث المزارعين والصناع اليدويين ورجال الصناعة من أصل يهودى قد احضرت أما فيما يتعلق بحدود الدولة المقبلة فكان يجب أن تضم كما يقول هرتزل المنطقة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والنيل والفرات . وان هدف الحركة الصهيونية كان محدد بوضوح . وكان هناك شرطان يجب استيفائهما حتى يمكن تحقيق

هذا الهدف ان كان يجب أولاً تجميع الامكانيات المادية التي من شأنها أن تسمح للمهاجرين اليهود بأن يحصلوا على الأراضي والممتلكات والأموال في فلسطين على حساب أصحابها الشرعيين بطبيعة الحال وهم عرب فلسطين . وان اقامة المؤسسات المالية مثل بنك الاستيطان اليهودي والصندوق اليهودي الوطني كان الرد الضروري لتلبية احتياجات الموجات المتتالية للمهاجرين اليهود الى الأرض المقدسة . وكان ينبغي الحصول على موافقة وتأيد الدول الرئيسية الأوروبية لضمان نجاح هذا المشروع العريض .

ولذلك فان التكتيك الصهيوني كان يقضي باقناع الدول الاستعمارية والامبريالية في ذلك العصر عن طريق الاتصالات والمسايع والضغط والمساومات من جميع الأنواع بأن انشاء دولة صهيونية في الشرق الأوسط يسير في نفس اتجاه مصالحهم وأطماعهم في المنطقة . وفي هذا الصدد فان تيودور هرتزل كتب في كتابه المشهور " الدولة اليهودية " الذي صدر في عام ١٨٩٦ ما يلي :

" بالنسبة لأوروبا سوف نقوم بانشاء قطعة من الأراضي ضد آسيا واننا سنكون الحراس المتقدمين للمدنية ضد البربرية والوحشية سنظل كدولة محايدة على صلة دائمة بأوروبا التي يجب أن تضمن وجودنا " .

ان الشخصية السياسية البريطانية رأت فيما يتعلق بها أن الهدف الصهيوني يستحق التأيد المتحمس من جانب حكومتها لأنه :

" من وجهة النظر البريطانية فان السكان اليهود في فلسطين يعتبرون طغماً ضرورياً

للدفاع عن قناة السويس ضد هجمات الشمال ونقطة اتصال للطرق البحرية نحو الشرق " وعلى هذا فان تأييد أوروبا لم يتأخر ، فجاء في صورة اعلان بلفور المأسوف عليه والذي يقول :

" ان حكومة صاحبة الجلالة تفكر في اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وسوف تبذل

كل جهودها لكي تيسر تحقيق هذا الهدف بحيث لا يكون هناك من شيء يمكن أن يضر الحقوق المدنية والدينية للكيانات غير اليهودية أو الحقوق والوضع السياسي لليهود المقيمين في الدول الأخرى " .

وفي تموز / يولية ١٩٢٢ فان عصبة الأمم منحت انجلترا حق الانتداب على فلسطين بعد أن أدخلت فيه نص اعلان بلفور . وبهذه الطريقة فان عصبة الأمم قد انتهكت ميثاقها الخاص بها واعترفت لبريطانيا بأن تمتلك حسبما شئت الأراضي الفلسطينية التي لم تكن تنتمي اليها لأنها كانت موضوعة تحت الوصاية البريطانية فقط في انتظار بلوغ هذه الأراضي مرحلة تمكنها من الاستقلال . ويبدو واضحاً من هذه الطريقة أنه بالتعارض مع أهداف نظام الانتداب الذي أوصت به عصبة الأمم فان الانتداب البريطاني على فلسطين كان في خدمة الاستراتيجية الصهيونية العالمية في الشرق الأوسط بدلا من أن يسهم في حماية وحدة أراضي فلسطين والارتقاء برفاهية وتقدم الشعب الفلسطيني ومساعدته في أن يحصل على سيادته الدولية في الوقت المناسب .

ان الانتداب البريطاني على فلسطين أصبح أداة فعالة للتدخل والاستيطان اليهودي في فلسطين . وان الهجرة اليهودية أصبحت أكثر تنظيماً وأكثر تخطيطاً وأكثر تكثيفاً عن طريق تنظيم مجموعات الهجرة التي وضعتها دولة الانتداب ، في الوقت الذي كان اليهود يمثلون فيه ٥ في المائة من سكان فلسطين أثناء اعلان بلفور فان نسبتهم ارتفعت الى ٢٥ في المائة في عام ٣٦ والى ٣٢ في المائة في الأيام السابقة لقرار تقسيم فلسطين .

وفي شباط / فبراير ١٩٤٧ فان بريطانيا بالاتصال مع المنظمات الارهابية اليهودية التي قامت بتنمية نفسها أمام أعينها وعلى مسمع منها قررت أن تلجأ الى منظمة الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين واقترحت على الجمعية العامة أن تقدم توصيات حول النظام المقبل لفلسطين . وفي الوقت الذي تقدمت فيه خمس دول عربية باقتراح مضاد يطلب وقف الانتداب البريطاني على فلسطين واعلان استقلال هذا البلد فان الجمعية العامة بعد ضغوط متعددة ومناورات مورست على اعضائها من جانب جماعات الضغط الصهيونية وافقت بقرارها رقم ١٨١ في دورتها الثانية في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ على خطة تقسيم فلسطين .

ان من حقنا ان ندين القرار رقم ١٨١ الذي صدر في الدورة الثانية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ الذي اتخذ على حساب ميادئ ميثاقنا الذي يعطي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واحترام وحدة أراضي فلسطين .

وترى حكومتي أن القرار ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة في الدورة الثانية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ يعتبر قراراً ظالماً ولا يقوم على أساس سليم لأن فلسطين قد جازت دون استشارة الشعب الفلسطيني ودون أن يعطي هذا الشعب موافقته المسبقة بشأن مشروع التقسيم .

وفي القرار ١٨١ دورة ٢ في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ بشأن تقسيم فلسطين فان منظمة الأمم المتحدة قد منحت الحركة الصهيونية نقطة الارتكاز والجسر اللازم لها لكي تنطلق في غزو فلسطين كلها أولاً ، والأراضي العربية التي توجد بجوار اسرائيل بعد ذلك حتى تحقق حلمها العزيز وحلم تيودور هرتزل وتلاميذه ومن أكبر خالصاته دافيد بن جوريون الذي صرح في عام ١٩٥٠ أمام طلبة الجامعة العبرية في القدس قائلاً :

” ان الامبراطورية — وأؤكد على كلمة الامبراطورية — ان الامبراطورية الاسرائيلية يجب أن تشمل جميع الأراضي الواقعة بين النيل والفرات وسواءً عن طريق الغزو أو عن طريق الديبلوماسية ، فان هذه الامبراطورية سوف تقوم ” .

وفي عام ١٩٥٢ فان دافيد بن جوريون نفسه صرح أمام البرلمان الاسرائيلي :

” انني أقبل أن أكون الحكومة ولكن بشرط واحد هو أن أستخدم جميع المكنيات الممكنة لكي نتوسع نحو الجنوب ” .

ومنذ اعلان دولة اسرائيل في ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨ فان الشعب الفلسطيني قد انتزعت منه ملكية أراضيه وطرد من وطنه وحكم عليه بالنفي عن طريق تشريع معقد وعمليات تمييز تؤيدها المنظمات الصهيونية العديدة ومنها الهاجاناة والارجون وشتيرن التي قامت بالهجوم على السكان العرب الفلسطينيين الذين لا يملكون ما يدافعون به عن أنفسهم .

ومن بين القوانين التي اتخذتها اسرائيل لمصادرة ممتلكات العرب الفلسطينيين لصالح المحتلين اليهود هناك ، قانون الغائبين والتشريع الخاص بالممتلكات والمناطق غير المأهولة وقانون التقادم وجميعها تهدف الى الحكم على الفلسطينيين بالنفي الى الأبد لصالح اليهود القادمين من الخارج والذين يدعونهم قانون العودة في ٥ تموز / يولييه ١٩٥٠ بطريقة ملحة بأن يعودوا الى دولة اسرائيل .

ان سلطات اسرائيل قررت أن تزيل كل أثر للفلسطينيين في الدولة اليهودية فانها لم تكف عن تشجيع المنظمات الارهابية الصهيونية في أعما لها الإجرامية ضد الأطفال والنساء والعجوزة الفلسطينيين . ومثال ذلك مذبحه السكان في قرية ديرياسين في نيسان / أبريل عام ١٩٤٨ وأن الشعب الفلسطيني الذي كان عليه أن يختار بين الموت أو النفي قد اختار أن يأتي الى أراضي الدول العربية المجاورة لكي ينظم معركته ويحقق النصر الحاسم على العدو بتأييد ومساعدة الشعوب المحبة للسلام وللعدالة .

ان دولة اسرائيل واقع استعماري في أرض فلسطين . وان فلسطين قد تعرضت للاحتلال والسيطرة والنهب بينما تعرض الشعب العربي في فلسطين للاذلال والاستغلال والطرده عن طريق أقلية أجنبية . ان العرب الذين كانوا يشكلون ٩٥ في المائة من السكان أثناء بلفور قلت نسبتهم في عام ١٩٤٧ واليوم فانهم يمثلون مجموعة أقلية رمزية تبلغ ١٠ في المائة يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية .

ان اسرائيل التي نشأت عن طريق التوسع الاستعماري والامبريالي في نهاية القرن الماضي تسلك كدولة امبريالية توسعية ، تهدد السلام في الشرق الأوسط وتهدد باستمرار وحدة الأراضي والاستقلال والسيادة الوطنية للدول العربية في المنطقة . وانها مخلصه لاهدافها ولطمحها مؤسسيها لم تكف عن توسيع أراضيها عن طريق العدوان والغزو والاحتلال على حساب جيرانها العرب . وفي حين أن مشروع التقسيم لعام ١٩٤٧ يمنحها اقليما مساحته ١٤٠٠٠ كيلومتر مربع ، فان مساحة اسرائيل الآن قد زادت الى ٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع بعد حرب ١٩٤٩ / ٤٨ والى ٨٨٠٠٠ كيلومتر مربع بعد عدوان حزيران / يونية ١٩٦٧ .

و ضد هذه الظاهرة الاستعمارية فان الشعب الفلسطيني داخل منظمة التحرير الفلسطينية صمم على أن يقود النضال لاستعادة حقوقه وكرامته ووطنه المسلوب ولكي يعيش حرا فخورا في وطن اجداده ولكي يقيم في ظل السلام والتقدم مستقبلا أفضل لأبنائه .

وبالنسبة لاسرائيل ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ليست الا عصابة من الارهابيين لا تمثل الا نفسها ، وان جميع حركات التحرير الوطنية قد وصفت بأنها ارهابية من جانب الدول الاستعمارية ، وان المسؤولين عنها قد وصفوا بأنهم من المتطرفين والمغامرين والسفاحين لأنهم ليس لهم أي قاعدة شعبية في الأراضي المستعمرة . ان اسرائيل تعتبر كيانا استعماريا وان الدعاية الكاذبة التي تقودها ضد منظمة التحرير الفلسطينية لاتدعشنا على الاطلاق حينما تصف هذه المنظمة بالأوصاف التي تصفها بها .

ان منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع باحترام وتعاطف وتضامن الشعوب المحبة للسلام والتقدم في العالم وقد حظيت بتعاطف العالم العربي ومنظمة الوحدة الأفريقية والمؤتمر الرابع للدول غير المنحازة والمجتمع الدولي في ١٤ من تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٤ على أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ومنذ ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر الماضي - وهو اليوم الذي ظهر فيه السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمام الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة - فان الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة من جانب اسرائيل قام بمظاهرات لتأييد منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها البطل ، وقام الشعب العربي صارخا " يحيا عرفات ويعيش عرفات " ، وأنه بذلك أراد أن يؤكد للعالم أجمع أن قضية منظمة التحرير الفلسطينية هي قضيته وأن ياسر عرفات هو رئيسهم وزعيمهم المحترم والناطق بلسان شعبه .

لم يصبح الوقت متأخرا لكي نصنع الكثير . ان منظمة الأمم المتحدة عليها مسؤوليات خطيرة في المأساة والنكبة الحادق بالشعب الفلسطيني منذ سبعة وعشرين عاما ، وان علينا أن نصلح الخطأ الكبير الذي ارتكبه منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ ، اذا ما أراد أن يستعيد هيئته وسلطته المعنوية لدى الرأي العام العالمي .

ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قد تقدم أماننا وهو يحمل غصن الزيتون ، وصرح بأن أهداف حركته هي السلام والعدالة في الشرق الأوسط والوفاق والاخاء والتعاون بين جميع شعوب المنطقة ، وهذه الأهداف عادلة ومعقولة وتلقى موافقة كل من الوفود الموجودة هنا . ولكن قيام السلام والعدالة في الشرق الأوسط يتطلب مسبقا أن تعود الحقوق المشروعة التي للشعب الفلسطيني حيث أن الشعب الفلسطيني له الحق في وطنه وله الحق في تقرير مصيره وفي تحقيق استقلاله الوطني .

ان الجمعية العامة قد اقترحت كشرط لقبول اسرائيل في الأمم المتحدة أن تقوم الدولة اليهودية بتنفيذ القرارات السابقة للجمعية العامة والمتعلقة بعودة الفلسطينيين الى اراضيهم وخاصة القرار ١٩٤ (د-٣) بتاريخ ١١ كانون الأول / ديسمبر من عام ١٩٤٨ ، وان الجمعية العامة من حقها أن تطلب كشف حساب من اسرائيل بشأن تنفيذ التعهدات التي تعهدت بها بحرية ورسميا عندما انضمت الى الأمم المتحدة في ١١ أيار / مايو من عام ١٩٤٩ ، وان بقاءها في منطقتنا يجب أن يتوقف على ذلك .

ولا يمكن أن يعقل أن الأمة الفلسطينية تستمر في العيش في المعسكرات وتحت الخيام وفي ظروف غير انسانية في حين أن اراضيهم التي ترجع اليهم منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام يحتلها الصهاينة . وأن علينا أن ننهي هذا الوضع اذا ما أردنا أن نسهم كما يدعونا الميثاق الى أن نجعل من هذه المنطقة التي عانت الكثير من أجل السلام والحب والاخاء .

السيد ماك ايكن (كندا) (الكلمة بالانجليزية) : ان أى انسان يعلم بتطورات الأحداث في الشرق الأوسط خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية ، لا يستطيع الا أن يتأثر بالمعاناة الانسانية التي تنبثق عن الاضطراب الكائن وعدم استقرار الأمن في تلك المنطقة . ومع أننا بعيدين عن هذه المنطقة ، الا أن كندا لا تستطيع أن تظل دون مبالاة بالنسبة لهذه المسألة ، وقد حاولت أن تسهم نحو جهود الأمم المتحدة لحل هذه المشكلة .

ان كندا تعني دائما بالمساعدة على الوصول الى حل عادل ودائم ، ولكي يكون عادلا يجب أن يأخذ في الاعتبار تماما الحقوق الشرعية لجميع الشعوب ، ولكي يكون دائما يجب أن يكون متطورا ومقبولا لدى الجميع ، ولا يمكن فرض حل من الخارج .

واننا نعتبر أنه من الأساسي بالنسبة لتسوية شاملة ودائمة ، أن يتوفر احترام سيادة ووحدة أراضي والاستقلال السياسي لدولة اسرائيل ولكل دولة أخرى في الشرق الأوسط ، ونعارض دائما كل محاولة لتحدي حق اسرائيل أو حق أى دولة أخرى في المنطقة في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها بعيدة عن كل تهديد .

ان القضية التي نعالجها الآن الخاصة بوضع الفلسطينيين ودورهم في اطار الجهود من أجل الوصول الى سلام قد ظهرت بوضوح طوال هذا التاريخ المساوى ، ومنذ البداية اعترفت كندا

بأن الفلسطينيين يمثلون عنصرا هاما في الموقف بالنسبة للشرق الأوسط ، وان قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي أيدته كندا تأييدا قويا منذ صدوره في عام ١٩٦٧ يدعو الى تحقيق تسوية عادلة لقضية اللاجئين الفلسطينيين . ان كندا تواصل تقديم المعونة المادية لهيئة اغاثة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، وأن التطورات الأخيرة بما في ذلك هذه المناقشة تؤيد الاعتراف المتزايد وضرورة الأخذ في الاعتبار الاستماع الى شعب فلسطين وتمثيلهم في كل مفاوضات تدور حول مصيرهم . ان كندا تتفق تماما مع الرأي الذي ينادى بأن كل حل سلمي دائم للخلاف الاسرائيلي العربي يجب أن يأخذ في الاعتبار الحقوق الشرعية لشعب فلسطين .

ولكننا نؤمن أن هذه المصالح - ومن الناحية الواقعية - يجب أن تتحقق عن طريق وسائل سلمية ، وان كندا تدين بكل قوة الارهاب في أى صورة كان ومن أى مكان يأتي ، ولا يوجد مكان للارهاب في اطار الجهود التي تبذل من أجل حل الخلاف بين الأطراف المعنية ، ولا يوجد انسان يبحث عن دور في اطار المفاوضات مهما كان عمق احباطاته . أقول أنه لا يمكن أن يقبل عند مائدة المفاوضات ما لم يتخل عن العنف من أجل اجراء الحوار ، وأن حوارا ذا مغزى ومعنى يجب أن يعتمد على اعتراف كامل بوجود دولة اسرائيل وحقها في البقاء .

وقد لاحظنا بارتياح أنه قد حدث في فترة وجيزة من الزمن تعديلات اقليمية على جبهتين وذلك في شكل اتفاقيات فك الاشتباك . وربما نشاهد تغييرا كبيرا في تقدير الوقائع والحقائق القائمة بالنسبة للطرفين . فمن ناحية ، يبدو أن الحكومات العربية أصبحت أكثر استعدادا للاعتراف بحق اسرائيل في البقاء . وان اسرائيل من ناحيتها قد أكدت مرارا وتكرارا نيتها في مواصلة البحث عن سلام مع جيرانها العرب ومن أجل هذا قد أعربت عن اعتراف أكبر بتلك الحقيقة وهي أنه يجب أن تؤخذ مصالح الفلسطينيين في الاعتبار اذا أريد تحقيق سلام حقيقي .

وبهذا فان السؤال هو كيف يمكن أن ندخل في الاعتبار مصالح الفلسطينيين في اطار الجهود التي تبذل من أجل تحقيق تسوية عادلة . ان كندا قد امتنعت عن تقديم المشورة بالنسبة لشكل تمثيل الفلسطينيين في المفاوضات القادمة . وان دعوة منظمة التحرير الفلسطينية بأنها تمثل الفلسطينيين هي دعوة نعتقد أنه ليس من حقنا أن نتخذ قرار بصددها . انه سؤال يجب أن ترد عليه الأطراف المعنية مباشرة وذلك في اطار جهودهم نحو تحقيق سلام مقبول لهم جميعا وان اسرائيل هي عامل رئيسي في الرد على هذا السؤال .

ان الاحداث الأخيرة قد أكدت بعض العناصر التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار في بحثنا عن حل واقعي وتسوية سلمية ، ولم يحدث شيء يقلل من اقتناع كندا بأن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) يشكل اطارا صالحا لتحقيق تسوية عادلة ولا يزال رأينا هو أن التوازن الحقيقي بين التزامات الأطراف التي حددت في هذا القرار لا تزال تشكل الخطوط الارشادية الهامة من أجل الوصول الى حل لهذه المشاكل .

اننا يجب أن نحافظ على تكامل قرار مجلس الأمن وخاصة بالامتناع عن أي عمل قد يميل الى تأكيد جانب على حساب مبادئ شرعية أخرى . وهذا ينطبق بالتالي على قضية الفلسطينيين وكذلك على القضايا الأخرى . وبينما هذا العمل يعتبر هاما بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ، الا أن هذه القضية لا يمكن أن تحل مستقلة ودون اعتبار العوامل الأخرى . اننا سنعارض أي عمل من جانب واحد قد يضر بتحقيق تسوية شاملة .

وقد قلت أن الطريقة التي يمكن أن نمثل بها مصالح الفلسطينيين أثناء جهودنا من أجل الوصول الى حل سلمي هي موضوع يجب أن تتفق عليه الأطراف المعنية . ان نفس المبدأ ينطبق على

منظمة التحرير الفلسطينية وهو ممارسة سيادتها القومية المستقلة على المنطقة . اما اذا كنا سنتصور بروز الهوية الفلسطينية في مرحلة ما فمن الضروري أن تأتي هذه الهوية نتيجة اتفاق بين الأطراف المعنية مباشرة ، والتي تضم بالطبع اسرائيل . وفي هذا الصدد فان انشاء وتطوير وقيام مثل هذه الهوية يجب ألا تضر ببقاء دولة اسرائيل .

ومما قيل يتضح أن حكومة كندا تعتقد أنه لا يمكن فرض تسوية على الشرق الأوسط من الخارج ، فان الرغبة في تحقيق السلام وكيفية وبنيان تسوية نهائية يجب أن تأتي على أيدي الأطراف المعنية مباشرة . واننا سنقيم في موضوعية كل منهاج يتبع من أجل تحقيق السلام وسيكون تقييمنا قائما على بعض المبادئ الأساسية ولكن يجب أن يكون ذلك خاليا من أي فكرة مسبقة بالنسبة لشكل وفضوى التسوية النهائية . سنواصل في تقييم الأحداث على ضوء آثارها المحتملة على مجرى تحقيق السلام . ان تحقيق تسوية مقبولة ودائمة بين اسرائيل وجيرانها العرب تمكن جميع دول المنطقة من أن تعيش في سلم وأمان . وان كندا ستواصل من أعماق قلبها وبكل الوسائل المتوفرة لديها تأييد كل الجهود التي تستهدف تحقيق هذه النهاية .

السيد كارينيس (اليونان) (الكلمة بالانجليزية) : ان حكومتي قد رحبت بتلك الفرصة التي سنحت لنا لمناقشة قضية فلسطين كموضوع مستقل أثناء الدورة الحالية للجمعية العامة . اننا نشعر أنه على الرغم من حدة المشكلة الا أن هذه المناقشة ستكون مفيدة وبنائة ، وخاصة اذا كنا نتناولها باحساس من المسؤولية والواقعية . فقد ترغنا هذه القضية على مواجهة بعض المصاعب بالنسبة لبعض الأسئلة . ولكن يجب أن ندرك أن هذه المصاعب ستقع على الجانبين وبهذا نستطيع أن نحقق بعض التقدم .

فمنذ البداية وعبر السنوات الماضية كنا نقول دائما أن قضية فلسطين هي صلب مشكلة الشرق الأوسط . وقد تكون هناك آراء مختلفة بالنسبة لفلسطين نفسها وحقوق شعب فلسطين ولكن تجاهل تلك الحقيقة تشكل صلب المشكلة الحقيقية . لا لمجرد أنها مشكلة صعبة فان هذا التفكير سيكون ذلك ، تكديرا باليا لن يؤدي بنتيجة للحرب وللاسرائيليين . فمن حق الفلسطينيين أن يبحثوا عن تقرير مصيرهم وينظموه على نفس النهج الذي نظمت به الشعوب الأخرى مصيرها ولذلك فهو من الجمعية العامة ملزمة خلقيا ومعنويا بأن تساعد وترشد هم في تحقيق ذلك الهدف . ان الفلسطينيين

قد أعربوا عن أمانيتهم وعن قضيتهم من خلال منظمات مختلفة وقد يتفق على تمثيل شعبيتهم بطريقة
موحدة وذلك عن طريق منظمة تحرير فلسطين . واننا نرحب بهذا التطور ونعتبر أنه تطور بنـاء .
فان الأمر متروك للفلسطينيين بأن يقرروا من سيمثلهم وعند ما يتم تحقيق استقلالهم كما نرجو ذلك
فانهم سيكون لهم تمثيل رسمي . اما حاليا وهو أمر هام بالنسبة لنا فعلينا أن نستمع الى صوت
الفلسطينيين .

ان صوتهم يجب أن يكون مسوعا ، ومن الأفضل أن نستمع اليه منهم مباشرة لا عن طريق بلاد أخرى مهما كانت الرسالة منقولة بدرجة كبيرة من الصحة .
ولذلك فقد أيدنا دعوة ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية لكي يشتركوا في مداولاتنا ، اننا نعتقد أن وجودهم قد أضيف مغزى جديدا على عملنا وفتح أبوابا جديدة للوصول الى حل لهذه المشكلة .

اذا كانت المشكلة الفلسطينية هي صلب مشكلة الشرق الأوسط فمن الواضح أن حلها لن يخرج خارج اطار هذه المشكلة ، وفي رأى حكومتى فان قضية فلسطين يجب أن تحل في اطار مشكلة الشرق الأوسط . ان الفلسطينيين لهم الحق بأن يكون لهم وطن وأن يتمتعوا بالاستقلال ، وأن جميع البلاد بما في ذلك اسرائيل لها الحق أن تعيش في أمان وأن تتمتع بالاستقلال .
ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات أوضح في خطابه الذى ألقاه فى افتتاح مناقشة هذه القضية أنه يقبل وجود الشعب الاسرائيلي في فلسطين . وهذا رأى يختلف عن الرأى المتطرف السابق الذى كان يتمسك به الفلسطينيون من قبل . وفي رأى وحدى أن هذا أول مدخل ايجابي ويجب أن نعتبره كذلك .

ان موقف منظمة التحرير الفلسطينية لا زال غامضا بالنسبة لقضايا أساسية أخرى وهذا صحيح ولكن اسرائيل لا تزال تتمسك بموقفها كذلك ، فاذا أردنا أن نحقق بعض النجاح في قضية فلسطين فعلينا كما أعتقد وكما حدث بالنسبة لقضايا أخرى أن نمضي خطوة خطوة .
وقد التزمت بعض الوفود العربية بهذا الرأى أثناء كلماتهم التى ألقوها وأفصحوا عن بعض الواقعية ونأمل أن هذا سيفتح الباب لتحقيق نجاح حقيقي .

ان موقف حكومة اليونان بالنسبة للجوانب المختلفة للمشكلة برمتها في الشرق الأوسط لا يزال ثابتا دون تغيير . اننا لسنا مستعدين لأن نوافق أو نتقبل اقتناء الأراضي بالقوة أو عن طريق الغزو المسلح ، وهذا مبدأ نتمسك به وأعتقد أن كثيرا من الحاضرين هنا يتمسكون به . لقد قلنا مرارا وتكرارا أن الأراضي التى تحتلها اسرائيل يجب أن تجلو عنها . ان ما سيحدث بالنسبة لهذه المناطق بعد جلاء اسرائيل عنها أمر يخفى أصحابها الشرعيين .
كما نتمسك بالرأى بأن استقلال وأمن جميع الدول في تلك المنطقة يجب أن يحافظ عليه .

فنحن بلد صغير، وأنا نفهم الأهمية التي تعلقها اسرائيل على أمنها . كما نفهم كذلك أن الأمم المتحدة ليست في وضع يسمح لها بأن تحمي البلاد بطريقة فعالة وهذا أمر يؤسف له . ولكن محاولة حماية أنفسنا باسرتراق الآخرين هي طريقة بالية لتحقيق الأمن وفي المدى البعيد فانها تأتي بأضرار بالغة . ولاشك أن اسرائيل تستطيع أن تنظم أمنها بطرق كثيرة .

فكلا العرب والاسرائيليين شعوب قديمة نعرفها منذ قرون سحيقة ونحترمها . لقد عشنا وعملنا مع العرب على أساس التفاهم المشترك والمساواة قبل أن تقوم شعوب أخرى بذلك وقد عشنا وعملنا مع الاسرائيليين ونحن مرتاحون أثناء محنتهم أثناء الحرب الأخيرة ، كانوا يعربون عن تعاطفهم مع بلدي في محنتها . ولا نؤيد أي ظلم يقع على اسرائيل فاننا بلد صغير جدا لكي نؤيد الظلم . ولكنهم يجب أن يدركوا ويقبلوا حقيقة أن ما يحدث للفلسطينيين منذ سنوات كثيرة ولا زال يحدث ، يشكل ظلما يقع عليهم .

لقد كانت لنا الجرأة والشجاعة أن نعالج المشكلة من جذورها لأول مرة في هذه الجمعية العامة . ولذلك يجب أن نتحلى بالحكمة لكي نتفهم القضية التي تسمح باستمرار فتح الأبواب واستمرار الأمل .

ان وفدي يأمل أن مشروع القرار الذي سيصوت عليه سيعكس تلك الأفكار وسيفتح الباب لطريقة بناءة لعلاج مشكلة من أكبر المشاكل المأساوية والصعبة في عصرنا الحالي .

السيد ياجويبو (فولتا العليا) (الكلمة بالفرنسية) : ان الطريق الطويل الذي التزمنا به جميعا كل دولة بقواها الخاصة ومعتقداتها قد بلغ منعطفًا له معناه عندما اتخذنا القرار التاريخي بأن ندرج في جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين مسألة فلسطين .

ان وفد فولتا العليا يرى أنه ليس من حقنا أن نفشل في فرصة السلام المعروضة علينا ، لأننا مقتنعون اقتناعا عميقا أنه كلما كانت هناك امكانيات حوار فان فرص السلام تصبح متاحة .

ان وفد فولتا العليا ان يدرك أن عليه أن يساهم في بناء السلام واقامة عهد من العدالة فاننا نتحدث اليوم ونسهم في مناقشة المشكلة الفلسطينية .

ان فلسطين كانت منذ القديم أرض سلام ومدنية وثقافة ومركز عصبي للاشعاع السلمي في عالمنا ولكننا نجدنا اليوم تتعرض للتقلبات التي تفرضها عليها الحرب .

ان الموقف اليوم من احدى النتائج العديدة للمذهب الاستعماري والامبريالي لهؤلاء الذين كانوا يتحكمون في مصائر جميع شعوب العالم في فترة من الزمن . وكما أشارت الى ذلك كثير من الوفود فان نظرة الى الوراء تجعلنا نلاحظ بوضوح وبطريقة لا رجعة فيها أن المشكلة التي نواجهها اليوم قد نشأت من جانب الدولة الاستعمارية حينذاك لكي تفي بوعودها فقررت تقسيم منطقة فلسطين بغض النظر عن حقوق شعوبها .

ومع ذلك ، فإن الحل كان بسيطاً ، فعند انهاء انتداب بريطانيا ، كان عليها أن تخضع لتيار ذلك الوقت ، ولمبادئ تقرير الشعوب لمصيرها ، وأن تعطي لشعب فلسطين السلطة التي هي من حقه ، وهي حقه في تقرير المصير وسيادته على أرضه . ولكن بدلاً من ذلك ، فإن تقسيم فلسطين قد تمّ وقد أكدته منظمة الأمم المتحدة نفسها . من كان يستطيع أن يدهش أمام مثل هذه النتيجة ، عندما ننظر الى الصورة التي كانت عليها منظماتنا وعلاقات القوى في ذلك الوقت . ان المعنيين الأساسيين قد عارضوا هذا المشروع ، ووجدوا أنه قد فرض عليهم قراراً يتعارض مع مصالحهم الأساسية ، ويتعارض مع الأمانى المشروعة ، ويلقي جانباً بميثاق الأمم المتحدة ، والمبادئ المقدسة التي يقوم عليها الميثاق .

وفي الواقع ، فإنه في ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٤٧ وبأغلبية ٣٨ صوتاً ضد ١٣ صوتاً ، وهي أصوات الدول العربية المستقلة والهند ، فإن تقسيم فلسطين بين دولة يهودية ودولة عربية ، مع تدويل القدس ، قد تقرر حينذاك .

انه تحت ضغط هذه الأغلبية ، غير المجيدة ، والتي تم الحصول عليها بالرغم من رفض الدول العربية بالاجماع ، والشعوب المحلية في فلسطين ، أنشئت الدولة اليهودية ، فكيف ندهش منذ ذلك الحين لمقاومة هؤلاء السكان ضد هؤلاء المستوطنين الأجانب الذين أتوا من أوروبا وأمريكا ، وعن أماكن أخرى لنهب أراضيهم وممتلكاتهم . كيف ندهش من مقاومتهم حينما سبق أول أفواج المهاجرين من أوروبا منظمات ارهابية وفاشية مثل الهجانة وشتيرن وأرغون ، وكانت أنشطتها المقيتة قد بلغت ذروتها بالمذابح الوحشية للقرى مثل مذبحه قرية دير ياسين .

وفي نهاية الأمر ، فإن مليون ونصف من عرب فلسطين ، أمام دفعة هذا الارهاب قسداً اضطروا الى مغادرة أراضيهم وديارهم وأصبحوا لاجئين مفرقين تحت الخيام المقامة في رمال الصحراء . واذ كان موقف الشعب الفلسطيني هو ما هو عليه اليوم فذلك لأن المسؤولية تقع أساساً على منظماتنا لأنها لم تشأ بل ولم تعرف في مرحلة من مراحل التاريخ ، أن تميز بين الحق والباطل ، وبين العدل والظلم في عصر كانت شعوب العالم الثالث كممة ، ويمتأى عن المشاركة في مصير العالم .

ان الشراهة التوسعية لاسرائيل ، قد قادتها تدريجياً الى توسيع أراضيها على حساب الدول العربية المجاورة ، محتقرة قوانين المجتمع الدولي . وفي هذا الصدد فإن وفد بلادي يؤكد مرة أخرى تديده بهذه السياسة التي تؤخر فرص السلام .

هذه هي الظروف التي بحثت فيها منظمة الأمم المتحدة في تصحيح ما كنا نسميه منذ ذلك الحين غلطاً الشرق الأوسط . فكيف كان يمكن أن يكون غير ذلك حينما نكون قد اخترنا أن نتجاهل العنصر الأساسي والمحرك الأساسي للمشكلة وهم الفلسطينيون ؟ . ان دروس التاريخ الاخيرة ، كان عليها أن تعلمنا أنه ليس علينا أن نحتقر حقوق الشعوب ، دون أن ننتظر من هذا الشعب أن يبحث عن الطريق لكي يحقق ويتمتع بحقوقه . فهل لنا أن نطلب من الفلسطينيين أن يتجاهلوا قواعد مجتمع يتجاهلهم هم أنفسهم .

ان شعبا بقرار غالم حرم عن حقوقه الأساسية في أن يعيش على أرضه وأن يتوسع هناك مثل كل شعوب العالم . ان الأمر يعني الآن أن نصحح هذا الظلم ، وأن نعتزله بحقه في تقرير المصير ، وفي تحقيق حقوقه الوطنية المشروعة .

ان القرار التاريخي الذي اتخذ هنا في ١٥ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٤ بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية في أن تشارك في المناقشات التي تعنيها بالذات ، ذلك يعتبر خطوة هامة في البحث عن الحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط . فبعد أن استمعنا الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، فاننا مقتنعون بأن التسوية النهائية للمشكلة الفلسطينية ، لا يمكن أن تتم بدون هؤلاء الذين يشكلون المحرك الأساسي لها .

وفي لقاء مع عجلة جون أفريك ، صرح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بقوله :

" اننا لم نعدل عن هدفنا ، وهو أن ننشئ في فلسطين كلنا دولة علمانية وديمقراطية ، يعيش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون في سلام بحقوق وواجبات متساوية . ولكننا نعتقد أن هذه الدولة يجب أن يرغب فيها الجميع بما في ذلك اليهود . . "

وأضاف بعد ذلك ، متحدثا عن اليهود وأقتبس :

" اننا لانريد أن نلقي بهم في البحر ، ويجب أن نعيش سويا . ولا نستطيع أن نعلن

الحرب على الدوام " .

وبعد أن سجلنا هذه الكلمات العاقلة والواقعية ، فمن الذي يستطيع في هذه الجمعية ، يستطيع في أن يجروء في أن يشكك في الرغبة السلمية لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ؟ .

وبعد ، واننا لانريد أن نعيد صياغة التاريخ . ولكننا يجب أن ننتقل عن المعطيات الحالية للمشكلة وعن الواقع المحدد لكي نحدد نحن حلا شاملا . لا يمكن أن يكون في نيّة أحد أن يريـد القضاء على الشعب اليهودي . هذا الشعب الشجاع الذي أسهم اسهاما حاسما في تطور العالم . ولكن كما قال أحد زملائي : اذا كان من غير الواقعي ، بل ومن النذاري والخيال ، أن نلقي باليهود اليوم في البحر ، ألا يبدو أنه من الخطر أن نتابع ونحتفظ بالمشكلة الفلسطينية ، ونلقي بهـذا الشعب في رمال الصحراء . ان الشعب اليهودي عانى الكثير خلال قرون ، فان الصهيونية اليهودية كان يجب أن تكون هي أول من يدرك اليوم أن هناك شعبا آخر طال ضحية مؤامرة دولية ، يستطيع اليوم أن يطالب بحقوقه . ولكن بدلا من ذلك ، فان الشعب اليهودي ، الموجود اليوم في اسرائيل ، يجعل من العدوان الدائم على جيرانه مذهبه الرسمي وعلى أية حال ، يجب على اسرائيل أن تعود الى العقل ، لأن الاختيار بسيط ، وهو الاعتراف بشخصية الشعب الفلسطيني ، والاعتراف بحقوقه ، وقبوله كمتحدث معترف به ، وفتح آفاق السلام الدائم في المنطقة ، أو أن تستمر في موقفها الحالي ، وأن تواجه مزيدا من هجمات شعب مصمم على استعادة حقوقه المشروعة . وفي الحالة الأخيرة ، وعلى طول المدى ، فان شعب اسرائيل نفسه ، هو الذي سيبدأ في مساءلة رؤسائه وخاصة لكي يعرف الى أي مصير مجهول يقوده زعمائه . ان من اللازم أن تعترف اسرائيل من الآن فصاعدا بالفلسطينيين كمتحدثين رسميين وأن تبحث معهم الصيغ الملائمة لتعايش أصبح حتميا من الآن فصاعدا . وهذا لا يمكن الا أن يثرى منطـقة فلسطين .

ان البيان الذي أدلى به زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ، يؤكد لنا الفكرة التي تقول بأن قادة هذه المنظمة مستعدون من الآن فصاعداً على تحمل مسؤولياتهم أمام المجتمع الدولي ، وأن يحترموا قوانينها وقراراتها ، وأن يعيشوا كأخوة مع يهود إسرائيل ، ولكن بشرط أن يتوقف التمييز القائم هناك ، وألا يعاملوا كمتعطشين الى الدماء .

وهنا في أمريكا رأينا طوائف عديدة ، لم يكن هناك شيء يحدد لها حياة مشتركة ، سواء اللون أو الاتجاهات الدينية أو المراحل التاريخية التي مرت بها . ومع ذلك فان التاريخ قد قام بعمله وأن الإرادة السياسية لزعمائها أنشأت دولاً متعددة الجنسيات ومتعددة الديانات وتتمتع بشروة ثقافية وتقنية يحسدونها عليها العالم أجمع .

ان الوقت قد حان لكي نعطي الفلسطينيين حق ممارسة حقهم في تقرير المصير . وان هذا الشعب وحده ، وشعوب المنطقة عليها أن تحدد أساليب هذا التعايش .

وان ما يبدو لنا من الأمور الملحة في هذا الممدد هو أن المجتمع الدولي يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني . وان مسألة فلسطين ، قد استمرت وقتاً طويلاً أمام منازمتنا . وان الجمعية العامة قد أحيطت به علماً منذ أكثر من ربع قرن . ومع ذلك فان المشكلة ما زالت برمتها كما هي داعماً . وذلك لأننا كنا نتناولها من زاوية لا تسمح بأن نتناول جميع جوانبها . اننا لم نكن ننظر اليها الا من الناحية الانسانية ولم نكن ننظر الى الشعب الفلسطيني ، الا على أنه لاجئين يطلبون الاحسان الدولي لحل مشاكلهم . ان هذا لم يكن الا نتيجة مشكلة أسبابها الأساسية ، أسباب سياسية .

ومع ذلك ، فان جهوداً كبيرة قد بذلت على جميع المستويات ، للقضاء على هذه الأزمة . فقد قمنا باتصالات حتى الأيام الأخيرة في عدلنا المشترك . ولكننا اليوم قد اجتزنا مرحلة تاريخية ومشجعة . ان المشكلة كما هي مطروحة اليوم ، تفتح للعالم ، وخاصة للشرق الأوسط ، آفاق سلام حقيقية . وان علينا أن نؤكد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ، التي تعتبر حقوقه المنتمة اليه حتى تستعيد أرض فلسطين نزعتهما الفطرية ، كأرض سلام ومدنية ومحبة .

الرئيس : (الكلمة بالفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء الجمعية علماً بأنه نظراً لعدد المتحدثين فان المناقشة العامة يمكن أن تنتهي بعد ظهر غد بالنسبة للبند ١٠٨ تحت

عنوان مسألة فلسطين . ولذلك أرجو الوفود التي تود أن تقدم مقترحات بشأن هذا البند
من جدول الأعمال أن تقوم بذلك في أسرع وقت ممكن حتى تستطيع الجمعية العامة
أن تأخذ قراراً يوم الجمعة ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر على أكثر تقدير .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٥